الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيّات تطبيقيّة

تقنيّات التّعريف في المعجم المختص "معجم كشف الرّموز وشرح العقاقير والأعشاب لِابن حمدوش الجزائري –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- وسام حمانة

إشراف الأستاذة:

- دة كريمة آيتحدادن

لجنة المناقشــة:

1. أ/ د. بوعلام طهراوي	جامعة البويرة	رئيسا
2. أ/ دة. كريمة آيتحدادن	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3. أ/ دة. أحلام بالولي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2025-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩
إبراهيم أبو طوق

شكر وتقدير

عن أبي الدرداء قال:" إنّك لن تكون عالمًا حتى تكون متعلمًا... ولن تكون بالعلم عالمًا حتى تكون به عاملاً".

بداية الفضل كله لله عز وجل فلا يطيب اللّيل إلا بشكره ولا يطيب النّهار إلا بطاعته الشكر له وحده بأنْ وهبني العقل وفضلني بالعلم ووفقني في هذا العمل.

أشكر نفسي أولًا، على ما بذلته من جهد وصبر وعزيمة طيلة فترة إعداد هذا العمل، رغم كلّ التّحديات والضّغوطات التّي واجهتني. لقد كانت هذه التّجربة أكثر من مجرد بحث علمي، كانت رحلة في تطوير الذّات، واختبار القدرة على الالتزام والتّحمل والإصرار

ثم لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة " أيت إحدادن كريمة" على ما قدّمته لي من توجيهات ساعدتني في بلورة هذا العمل وصقله، فلها مني كل التّقدير والاحترام.

كما أخصّ بالشكر كل من كان سندًا لي خلال هذه المرحلة، من أسرتي التي لم تبخل عليّ بالدعاء والدّعم، إلى أصدقائي وزملائي الذين شاركوني هذه الرحلة بروح التعاون والمساندة.

إلى كل من آمن بي، ووقف إلى جانبي بكلمة أو موقف أو حتى بصمت الحضور... شكرًا من القلب.

إهداء

إلى من كانت دعواتهم سرّ قوتي، وسندهم روحي في كل لحظة...

إلى والدي ووالدتي، رمز العطاء والصبر، وكل الامتنان لا يكفيكما حقكما...

إلى أخي وأخواتي، الذين كانوا لي عائلة ودعماً وصوتاً يشجعني في لحظات التّراجع.

إلى صديقاتي اللّواتي شاركوني التّفاصيل، وضحكوا معي في التعب، وبقوا بقربي حين احتجت الكتف.

إلى نفسي، التي قاومت ولم تستسلم، وثبتت أمام كل ما ظننتُه أكبر مني.

وإلى من هم في الذاكرة...

أولئك الذين لا تسعهم الكلمات، ولا تكفيهم صفحات هذه المذكرة.

أحمد الله الذي وفّقني لإتمام هذا العمل، وأتمنى أن يكون لبنة صغيرة تُضاف إلى بناء العلم، وأن يجد فيه من يأتي بعدي ما يعينه ويفيده.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ).

مقدمة

مقدمة:

تُشكّل المعاجم إحدى أبرز الإبداعات الّتي أنجزتها الحضارات الإنسانيّة بما في ذلك الحضارة العربية الإسلاميّة، من أجل حفظ اللّغة وتفسير ألفاظها وتقنين معانيها وضبط اِستعمالاتها، وقد جاءت المعاجم لتكون خزائن لغويّة وثقافيّة تسجّل فيها الشّعوب خلاصة تجاربها الحضاريّة، وتعكس بها أنظمتها المعرفيّة، وتُعبّر من خلالها عن تصوّرها للعالم وللّغة في آنٍ واحد، ومن هنا اِكتسبت صناعة المعجم طابعا مركزيّا في حقل الدّراسات اللّسانيّة، لا سيّما مع اِتّساع اللّغة وتطوّر العلوم وتعدّد فروعها، ممّا أدّى إلى تنوّع المعاجم واِختلافها من حيث الشّكل والمضمون والوظيفة. ومن بين هذه الأنواع نجد المعجم العام الذي يهتم بجمع مفردات اللغة وشرحها لعامة الناس، ومن جهة أخرى نجد المعجم المختص وهو المعجم الذي يُعني بشرح مصطلحات في مجال معين يستهدف فئة محددة من المتخصصين لذلك سمي المعجم المختص، وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم المختصة لا تقدم شروحات لغوية فقط بل تتجاوزها إلى تعريفات متعمقة للمصطلحات مع توضيح وظيفتها ودلالتها ضمن طبيعة المجال الذي تنتمي إليه منها ما هو طبي، صيدلي أو فلكي، وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا لموضوع : "**تقنيات التعريف في المعجم المختص" معجم كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب –لابن حمدوش الجزائري** " الذي يعد من المؤلفات القديمة البارزة في مجال الطب النبوي والنباتات الطبية في التراث العربي يركز فيه صاحبه على شرح أسماء العقاقير والنّباتات، وبيان أوصافها ومنافعها وأماكن وجودها واستخداماتها العلاجية.

اِنطلاقا ممّا سبق تتمثّل لدينا الإشكاليّة الأساسيّة للدّراسة كالآتي: ما هي تقنيّات التّعريف المعتمدة في معجم "كشف الرّموز وشرح العقاقير والأعشاب" لِابن حمدوش؟ وهل تتماشى مع ما يميّز المعجم المختص من خصائص وظيفيّة دلاليّة؟

وتتفرّع عنها الإشكالات التّاليّة:

- ✓ هل تتوفر خصائص المعجم المختص في **معجم كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب لابن حمدوش الجزائري** كما تحدّدها الدّراسات المعجميّة الحديثة؟
- ✓ ما هي الخصائص التي تميّز كتاب كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب عن غيره من الكتب الطبية من ناحية التعريف؟
- ✓ هل توفّر التّعريفات الّتي يحتويها الكتاب الدّقة والوضوح المطلوبين في المعجم المختص؟

ومن أسباب اِختيارنا لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

- إبراز إسهامات علماء الجزائر خلال الفترة العثمانية (1515م-1830م) في خدمة اللّغة العربية والمعرفة، وابراز حضورهم في السّاحة الفكريّة التّراثيّة.
- التعريف بكتاب كشف الرموز وشرح العقاقير والأعشاب لصاحبه ابن حمدوش الجزائري، ودراسته دراسة معجمية وذلك باستخراج وتحليل تقنيات التعريف الواردة فيه.
- قلة الدّراسات حول المعجم المختص في التّراث الجزائري خاصّة ما تعلّق بالمجال الطّبّي والنّباتي، وهذا الكتاب يمثل مصدرًا ثريًا وغير مستكشف بشكل كافٍ.

كمّا تكمن أهميّة هذه الدراسة في نقاط متعدّدة من أبرزها:

- تسليط الضّوء على المعجم الّتراثي الجزائري والمعرفة الّطبية والنّباتية الأصيلة فيه.
- محاولة فهم تقنيّات التّعريف المعتمدة في المعجم المختص التّقليدي ومقارنتها بالمفاهيم الحديثة للتّعريف.
- الاسهام في إثراء البحث اللساني المعجمي من خلال بتقديم تقنيات التعريف الخاصة بمحتوى معجمي تراثي.
- إبراز إسهامات علماء الجزائر الذين عاشوا في الفترة العثمانية في المعجم المختص خاصة وخدمة اللغة العربية عامة.

اِعتمدنا في بحثنا هذ على البحث المنهج الوصفي يُعتقد فيه ملاءمة لطبيعة الموضوع حيث قمنا بوصف وتحليل الظاهرة المدروسة وذلك بعد جمع المادّة اللّغويّة من الكتاب، وتصنيف التّعريفات الواردة فيها، ثمّ تحليلها وفق معايير الدّرس اللساني المعجمي الحديث.

تصدّر البحث مقدّمة تناولنا فيها التّعريف بالموضوع وأهميّته وعرض إشكاليّته وبنيته العامّة وسائر العناصر المكوّنة للمقدّمة الأكاديميّة، قُسّم البحث إلى فصلين جاء عنوان الفصل الأول موسوما بـ المعجم العربي: نشأته، أنواعه ومكوناته، تطرقنا في المبحث الأول منه إلى تعريف المعجم بالتركيز على دوافع نشأة المعجم العربي كما تطرقنا إلى أنواعه، أما المبحث الثاني فجاء معنونا بـ "مكونات المعجم " أردنا من خلاله تقديم مفاهيم خاصة بعناصر المعجم من قبيل: المدخل المعجمي، الترتيب المعجمي، التعريف المعجمي بالتركيز على أنواعه (تقنياته) كونه العنصر الرئيس في الجزء التطبيقي لبحثنا.

أمّا الفصل الثّاني فقد جاء عنوانه موسوما بـ"الدراسة التطبيقية لتقنيات التّعريف الواردة في معجم كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب"، ورد في مبحثين أساسيين تمثل الأول في التعريف بابن حمدوش الجزائري وبكتابه – كشف الرموز وشرح العقاقير والأعشاب– أما المبحث الثاني خصصناه للدراسة التطبيقية لبيان تقنيات (أنواع) التعريف التي وظفها صاحب المعجم في كتابه.

وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النّتائج التي توصلنا إليها.

ورغم وفرة الدّراسات حول المعجم العربي والمعجم المختص، فإنّ الدّراسات الّتي تناولت معاجم مغاربيّة تراثيّة قليلة نسبيّا، وأندر منها ما تناول كتاب "كشف الرّموز وشرح العقاقير والأعشاب" للدراسة المعجمية، ولذلك تمّ الإِعتماد على مصادر معجميّة عامّة ودراسات في المصطلحيّة والتّعريف المعجمي، مع قراءة مباشرة في نصّ الكتاب، غير أنّ ذلك لم يمنعنا من الإِستفادة المنهجيّة من كتب ودراسات حول المعجم المختص، والّتي نذكر منها:

- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993م.
- مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التّعريف في الدّرس اللّساني العربي الحديث، دط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971.
- إيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بدايتها وتطوّرها، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1981.

وفي الأخير أُقدم شكري الخالص لأستاذتي المشرفة "كريمة أيت إحدادن" التّي أطرت البحث ووجهتني بتقديم النّصائح والإرشادات إلى أنْ تمّ هذا العمل.

الفصل الأول

المعجم العربي:

نشأته، أنواعه ومكوناته

المبحث الأوّل: المعجم العربي: مفهومه، أنواعه ودوافع نشأته:

1. تعريف المعجم:

يعد المعجم أداةً أساسية لفهم معاني الكلمات مبينا طريقة نطقها وجذرها كما يقدم معلومات تخص تطور استخداماتها عير الزّمن.

1.1 لغة:

تعدّدت التّعاريف اللّغوية لكلمة "معجم" إذ ورد في العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه) أنّ أصلها «(ع ج م)، العَجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربيّ وقومُ عجم وعرب والأعجم الذي لا يفصح. وامرأة عجماء بيّنة العُجمة. والعجماء: كلّ دابة أو بهيمة. وفي الحديث (جرحُ العجماء جبار). والعجماء كلّ صلاة لا يُقرأ فيها، والأعجم: كلّ كلامٍ ليس (بلغة عربيّة)، إذا لم ترد بها النّسبة. والمعجم حروف الهجاء المقطّعة، لأنّها أعجميّة. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين أعجميّته ويصحّ»[1] فكلمة المعجم لم ترد في العين وإنما ورد أصلها اللغوي الذي يتمثل في الجذر (ع ج م) ومن معانيها في اللّغة العربية الإبهام وعدم الوضوح ومن الجذر نفسه أخذت كلمة العَجَم هم غير العرب، والأعجمي هو الّذي لا يتكلّم أو يتحدّث اللّغة العربيّة بطلاقة، وتوصف المرأة (بالعَجْمَاء) إذا لم تفصِح في كلامها، وذكر أيضا أنّ كلمة (عَجْمَاء) تطلق كذلك على البهائم، لأنّها لا تتكلّم، ولهذا ذكر في الحديث السّابق (جرح العجماء جبار)، وهو استشهاد بحديث نبوي وليس الخليل من وضعه شخصيّا، لكنّه أورده في سياق شرح كلمة (العَجْمَاء)، ويُقصد هنا (بجُرْحِ العَجْمَاء) الحيوان الّذي لا يعقل ولا يتكلّم مثل البهيمة، بحيث لا يُوجب على صاحبها دفع غرامة أو ديّة إذ قامت بإلحاق ضرر بغيرها دون تعمّد أو قصد، لأنّ العَجمَاء لا تُكلّف شرعا لأنّها ليست مسؤولة عن أفعالها.

---

[1]- أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ج3، ص ص 237-238.

اِستعان الخليل بهذا القول ليُوضّح أنّ (العَجْمَاء) تُطلق أيضا على الدّابة أو البهيمة الّتي لا تعقِل، واِستشهد بهذا الحديث ليبيّن المعنى بدقّة، كما أنّ المعجم كان يُطلق على الحروف غير المنقوطة أيّ الّتي لم تُوضع لها نقاط، لأنّها كانت غير واضحة ويصعب فهمها أو تمييزها، ولذلك كان يقصد بتنقيط الكتاب تنقيط حروفه لفكّ الغموض عنها وجعلها واضحة، ومن هنا جاءت تسميّة المعجم لأنّه يفكّ الإبهام والغموض عن الكلمات ويوضّح معناها.

ولم يختلف كثيرا تعريف اِبن منظور (ت 711هـ) عن تعريف الخليل إذ عرّفه في مؤلّفه الشّهير (لسان العرب) مشيرا إلى أصل مادّتها (ع ج م) قائلا: «عَجَمَ العُجْمُ والعَجَمُ خلاف العُربُ والعَرَب... العُجْمُ جمع الأعجم الّذي لا يُفصح ويجوز أن يكون العُجْمُ جمع العَجَمِ، فكأنّه جمعُ الجمعِ...الأنثى عَجْمَاءُ كذلك الأعجميّ، فأمّا العجميّ فالّذي من جنسِ العَجَمِ، أفصح أو لم

يُفصِحْ، والجمع عجمٌ كعربيّ وعرَبٍ»[1] والمقصود هنا من كلمة (العُجْمُ) أنّهاُ تُطلق على من لا يُفصح بالكلام ولا يُبيّنه، وهي جمع (أَعْجَم)، وقد تكون أيضا جمعا ل (العَجَمْ) فتصبح جمع عَجَمٍ وتطلق على كلّ من هو ليس بعربيّ أيّ خلاف العرب الّذي يُجيد نطق العربيّة أما العجماء هي البهيمة لأنها لا تُفصح ولا تتكلم.

كما جاءت مادة (ع.ج.م) عند المعجميين المحدثين بمعان أخرى إذ ورد في معجم الوسيط أنها مأخوذة من جذر «(ع. ج. م) عجم الحرف والكتاب، عجمًا: أزال ابهامه بالنّقط والشّكل، والشّيء عجمًا، وعجومًا: عضّه ليعلم صلابته من رخاوته، ويقال عجَم فلانًا وعجم عود: امتحنه واختبره. وعجمت الأمور فلانا: دربته. وما عَجمتك عيني منذ كذا: ما رأيتك. وجعلت عيني تَعجمهُ: تنظر اليه ويخيل إليها أنها رأته من قبل... (عجمٌ) فلانٌ عُجمة: كان في لسانه لُكنة، ويقال كذلك عجم الكلام: إذا لم يكن

[1]- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1119 م، ص 2825.

فصيحا»[1]. فكلمة عَجَمَ تستخدم بمعنى عدم الإفصاح أو وجود لُكنه في الكلام فُقال "عَجُم لسانه "أي لم يُفصح في كلامه ولم يتضح.

من خلال التعاريف اللغوية السابقة نستنتج ما يلي:

–لم ترد كلمة "معجم" عند اللّغويين القدامى كالخليل بن أحمد الفراهيدي وابن منظور والمحدثين ممثلة في الوسيط بمعناها الاصطلاحي المعروف عند الباحثين وإنما ورد عندهم أصلها أو جذرها واشتقاقاتها.

– تشترك دلالات اشتقاقات الجذر (ع.ج.م) في فكرة إزالة العجمة والإبهام والتوضيح.

– اتبع ابن منظور خُطى أحمد الخليل الفراهيدي في دلالات الجذر (ع،ج،م) إذ أنه لم يُضف شروحا أخرى وإنما قام بالتوسع والتعمق لما قدمه الخليل، فالألفاظ عند الخليل بن أحمد الفراهيدي رُتبت ترتيبا صوتيا في معجم العين، في حين جاء ترتيب اِبن منظور مختلفا أما الشرح فلم يختلف كثيرا ، فقد قام بإضافة بعض الشواهد من القرآن والحديث والشعر لمعاني بعض الألفاظ وقام أيضا بالتوسع في تبيان أصل العجم فنجد الخليل ابن أحمد الفراهيدي في معجمه عندما تحدث عن "العَجَم" استعمل اللفظ بصفة عامة تطلق على عبيد العرب وقال أنّ العَجم هم كل من لا ينطق العربية بشكل فصيح، سواء أن كان فارسيا أما غيره في العجم، ولكن ابن منظور في لسان العرب يذكر أن "العجم" تطلق على الفرس وهذا ما جعل معجم لسان العرب موسوعة لغويّة.

– ركزت التعاريف اللغوية لجذر (عجم) – من خلال المعاجم التي تطرقنا إليها– على معان مشتركة نذكرها على هذا النحو:

1). **عجم الشيء**: أي أبهمه، لبسه.

2). **أعجم الكلام**: بمعنى أوضحه وأزال عنه الغموض والإبهام

[1] –مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1972، ص586,

3). **الإعجام:** هو وضع النّقط على الحروف حتى تُصبح واضحة ومفهومة ونستطيع التمييز بينهما، خاصة بين الحروف المتشابهة.

1-2- اصطلاحا:

شهد مفهوم المعجم **(Dictionary)** تطورا عبر العصور إذ لم يقتصر على دلالته اللغوية فقط بل انتقل معناه إلى الاصطلاح ليصبح أداة علمية تهدف إلى جمع الألفاظ وترتيبها وتفسيرها وفق منهج معين، تعددت التعاريف الاصطلاحية للمعجم إذ عُرف بأنه «كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونه بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصًا، إما على حرف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها»[1].

وعليه فالمعجم عبارة عن كتاب يضم مجموعة من الألفاظ أو الكلمات يتم فيه شرح معانيها بعد ترتيبها وفق نظام محدد إما حسب جذور الكلمات أو وفق الترتيب الهجائي أو الموضوعاتي، إذ يكمن الهدف من طرائق الترتيب المختلفة تسهيل وصول الباحث للمفردة المطلوبة وفهم معناها بدقة، وهذا ما يجعل المعجم أداة مهمة للتعمق في فهم اللغة.

هذا ويعد المعجم مصدرا لغويا مهما يتطرق فيه صاحبه إلى معلومات "تتصل باللغة وبالخصوص بمفرداتها ومفاهيمها التي ترتبط ربطا متينا بعلوم لسانية شتى منها علم الدلالة والنحو والصرف وضروب الأدب من شعر ونثر"[2]ليغني الدارس بمعلومات في مستويات اللغة المختلفة.

[1] -أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصّحاح، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 1984م، ص38.

[2] - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ط1، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1991، ص 13.

ومن جانب آخر نجد أن بعض الباحثين يطلقون مرادفا آخر للمعجم بحيث يستعملون لفظ "القاموس" ومن أبرز الأسباب التي أسهمت في ظهور هذا الخلط هو تسمية الفيروز آبادي لمعجمه "القاموس المحيط" وقد ورد في لسان العرب: «القاموس والقومس: قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه وأصل القَمْس الغور»[1] لقد علّق صاحب تاج العروس على التسمية قائلا: (قال: إنما سمي كتابه بالقاموس المحيط، على عادته في إبداع أسامي مؤلفاته، لإحاطته بلغة العرب كإحاطة البحر للربع المعمور»[2]. وعليه فأول من وظّف كلمة قاموس هو العلامة مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي (ت817هـ) وضعها عنوانا لمعجمه الضخم الموسوم بـ "القاموس المحيط" ، ونظرا لغزارة المادة اللغوية فيه أصبح هذا الكتاب متداولا ومنتشرا لدى العامة والخاصة فأدى هذا الانتشار الواسع لمعجم "القاموس المحيط" في جعل كلمة القاموس مرادفة للمعجم لكثرة استعماله، فغلب اسمه على كل المعاجم في الاستعمال العام فأصبح الناس يقولون قاموس وهو يقصدون المعجم.

من خلال ما سبق ذكره في التعاريف الاصطلاحية لكلمة معجم يمكن القول:

– يدل مفهوم مصطلح المعجم في اصطلاح المعجميّن على كلّ مؤلف لغوي يُعنى بجمع عدد كبير من مفردات اللّغة، يضبط شكلها لنطقها نطقًا سليمًا ويشرح معانيها، كما يبين اشتقاقاتها واستعمالاتها في سياقاتها المختلفة.

– لا يقتصر المعجم على تقديم المعاني والشّروحات فقط بل يتعدى ذلك على بيان الوظيفة النّحوية للكلمة وع ضبطها بالشّكل ونجد فيه أيضا ذكرا لصيغها المختلفة وجذورها، كما يبّين استعمالاتها في مختلف المواضع وذلك بذكر بعض الشّواهد والأحاديث والأقاويل.

[1] –عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط2، جامعة الدّول العربية،1994، ص49.

[2] – المرجع نفسه، ص ص49–50.

– يُبنى المعجم عادة وفق نظام معين من أجل تسهيل عملية البحث كَأنْ يُرتب هجائيا (أ ب ت...) ويكون عادة حسب أوائل الكلمات على حسب نوع المعجم فلكل طريقته ومنهجه.

– يستعمل بعض الباحثين كلمة "القاموس" عوض كلمة "المعجم" وذلك بعد أن ألّف الفيروز أبادي كتابه الذي أطلق عليه اسم: "القاموس المحيط ".

2- تأليف المعاجم عند العرب:

تعود البدايات الأولى لنشأة المعاجم إلى عصور قديمة إذ شهدّت بدايتها الأولى في الحضارات القديمة وممّا تجدر الإشارة إليه «أنّ العرب لم يكونّوا أول من ابتكر تأليف المعجم، بل سبقتهم في ذلك أمّم بقرون كالأشوريين والصّينيين واليونانيين »[1] وهذا ما يبيّن أن مظاهر التّقدّم لم تكن نِتاج أمّة واحدة ولا مرحلة زمنية محددة، بل جاءت نتيجة لتراكم خبرات وتجارب إنسانية ساهمت فيها حضارات شتى عبر العصور حيث أسهمت كل منها بإبداعها ومعارفها.

تعود البدايات الأولى لعملية تأليف المعاجم عند العرب إلى مراحل تاريخية قديمة «إذ بدأ الاهتمام منذ أن أوْلى المسلمين عناية بالقرآن الكريم والحديث النبوي، وحرصهم على تدبر معانيهما، واستيعاب دلالتهما، فقد استمرت عناية العرب بلغتهم بعد ظهور الإسلام»[2] فقد كانت نشأة المعجم عندهم تلبية للحاجة الملحة له، فبعد نزول القرآن الكريم احتاج العرب إلى مؤلفات توضح المفردات الغريبة فيه كما أنّ توسّع رقعة الدولة الإسلامية أدى إلى اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب وظهور اللحن على ألسنة المسلمين مما أدى إلى الخوف من ضياع اللغة العربية وفصاحتها.

[1]–عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، مصر، 1981، ص11.

[2] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط4، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ج1، ص 12.

فنزول القرآن الكريم واختلاط العرب بالعاجم يشكل أهم الدّوافع التي دفعت بالرعيل الأول من اللغويين لجمع اللغة العربية ووضع مصنفات تصونها من اللحن والزوال لأنّ اللغة العربية في بدايتها كانت تعتمد على التلقين الشفهي، لكن مع مرور الزمن أصبحت هناك ضرورة لتدوين وتوثيق الكلمات مصاحبة مع معانيها وضبطها من أجل المحافظة على فصاحة اللغة وسلامتها وصونها من التحريف مع تسهيل فهمها لذا « يمكن التأْريخ لظهور المباحث المعجمية عند العرب ببدايات القرن الأول الهجري والسابع ميلادي، فهم لم يعرفوا المعاجم في العصر الجاهلي ويرجع السبب أنهم كانوا أمّة أميّة ولم تكون هناك حاجة إلى تأليف المعاجم حتى جاء الإسلام إذ عُني المسلمون منذ تلك الفترة بمفردات القرآن الكريم، وخاصة بمسألة الغريب فيه، »[1] ومن أشهر العلماء الذين ألفوا في مفردات القرآن نذكر عبد الله بن عباس (ت 68هـ).

هذا وتمحورت الكتب الأولى حول شرح وتفسير مفردات القرآن الكريم بالاعتماد على أقوال العرب شعرا كان أو نثرا، إذ «تواصلت بعد ابن عباس العناية بغريب القرآن ومعانيه ووضعت في هذه الفترة الزمنية التالية له والسابقة لظهور كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتب في التفسير كانت ذات قيمة لغوية معجمية»[2] كما نشطت حركة التأليف المعجمي بعد الخليل ابن أحمد الفراهيدي مباشرةً وخاصةً في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة إذ اتبع نهج الخليل العديد من المعجميين نذكر منهم: ابن دريد (ت321هـ) في كتابه الجمهرة في اللغة، القالي (ت356هـ) في كتابه البارع في اللغة، الأزهري (ت370هـ) في كتابه تهذيب اللغة، الزبيدي (ت379هـ) في كتابه مختصر العين، وابن سيدا (ت458هـ) في كتابه المحكم والمحيط الأعظم.

[1] –إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993م، ص19.

[2] – المرجع نفسه، ص22.

1.2 دوافع العرب لإنشاء المعاجم:

تعدّدت دوافع العرب قديما أو حديثا لإنشاء المعجم إذ بات من الضروري تأليفه لتيسير فهم دلالات المفردات وتبيينها وتوضيحها للعامة والخاصة، مع الحرص على استعمالها بشكل دقيق في مجالات الدين والعلم والأدب، وهذا ما دفع العلماء إلى وضعها لتكون مصدرا لغويا شاملا تضم كافة الألفاظ والتراكيب لضمان استمرارية وحيوية اللغة على مرّ العصور من بين هذه الدوافع نذكر:

2-1-1-الدافع الديني:

يعتبر السبب الديني من أهم أسباب إنشاء المعاجم عند العرب "وذلك لحاجتهم إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم، لأن فيه ألفاظا صعبة وغير مألوفة ومعاني دقيقة قد يصعب فهمها حتى لو كان عربيا فصيح والرغبة في الحفاظ على كتابهم من أنْ يقتحمه خطأ من النّطق أو الفهم»[1] ضف إلى ذلك تغير دلالات المفردات المعروفة لديهم إذ أسهم القرآن الكريم في إضافة معاني جديدة لبعض الكلمات مثل الصلاة ، الزكاة، الصوم ....وغيرها من الكلمات التي أصبحت تدل على معانٍ غير التي كانت عليها قبل نزول القرآن فقد « أصبح للمفردة معنيان أحدهما لغوي وآخر اصطلاحي خاص، حيث يقول ابن فارس: " مما جاء على الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق فهذه الكلمات جميعها عربية الأصل كان لها دلالات غير التي حُمّلن إيّاها»[2] مما استدعى البحث في معانيها الاصطلاحية الجديدة وبالتالي ظهرت مؤلفات لهذا الغرض.

2-1-3 الدافع السياسي:

أدّى اتساع رقعة الدولة الإسلامية إلى ظهور مصطلحات جديدة في مجالات الحكم والمال والسّياسة إذ دخلت إلى العربية كلمات غير عربية لتلبية هذه الحاجة الحضارية ومنها: الخلافة والإمارة والدولة

[1] – إيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بدايتها وتطوّرها، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1981، ص 26.

[2] –إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط1، دار الأحداث للطباعة والنشر، بيروت، 1990م، ص45.

الحاجب، الوزيروغيرها مما أدى إلى ظهور معاجم المعرب والدخيل كحل لغوي وثقافي كما نجد أن بعض الأنظمة السياسية والحكومات لجأت الى ضبط اللغة عبر معاجم من أجل توحيد استخدامها.

2-1-4 الدّافع الثّقافي:

يعدّ الدّافع الثّقافي من أهم الأسباب النّي دفعت العلماء إلى إنشاء المعاجم في التّراث العربي فقد أدرك العرب منذ وقت مبكر أهميّة حفظ لغتّهم وتوثيق مفرداتها خاصة مع اتساع رقعة الدّولة الإسلاميّة واختلاط العرب بغيرهم من الأمم. وقد أدى هذا التّوسع إلى ظهور الحاجة لضبط اللّغة وصونها من التّحريف والضّياع، خصوصًا وانّها الوعاء الحافظ للقرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف كمّا كان الاهتمام بالمعجم يعكس تقديرًا عميقا للهويّة الثّقافية والحضاريّة للعرب، فصارت المعاجم وسيلة لحفظ التّراث اللّغوي، ومصدرًا مهمًا لفهم الأدب والعلوم والمعارف. ومن هنا نشأت المعاجم لتكون مرآة حيّة لروح الثّقافة العربية الإسلامية ومخزونها اللّفظي والمعنوي.

قد ضمّ هذا الجانب عدد من كبار اللّغويين والنّحاة اللّذين أسهموا بجهودهم في جمع مفردا ت اللّغة وشرح معانيها، حفاظًا على أصالتها وخدمة للثقافة العربية والإسلامية من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبو عمر بن العلاء وسيبويه...إلى تدوين كل حروفها"[1] خوفا من زوالها، كما أنّ حركة الترجمة التي ظهرت في العصر العباسي مع الخلفاء كهارون الرشيد وعمر بن عبد العزيز و المأمون وغيرهم أسهمت في إغناء اللغة العربية بالعديد من المصطلحات وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم، إذ ترجمت إلى اللغة العربية مؤلفات ضخمة في الطب والفلك والهندسة والفلسفة، مما أوجب الحاجة إلى توثيق هذه المفردات والمفاهيم الجديدة الخاصة بها من أجل تسهيل فهمها و استخدامها.

[1] – عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، مصر، 1981، ص18.

2-1-5-الدافع التعليمي:

مع تطور المؤسسات التعليمية في الدول الإسلامية مثل المدارس إشتدت الحاجة إلى أدوات تعليمية تساعد المتعلمين والمتمدرسين والطلاب على فهم اللغة، وبهذا نشأت المعاجم العربية بدافع تعليمي خاصة بعد دخول العديد من غير العرب من أقوام أخرى إلى الإسلام وذلك مع إتساع رقعة الدول الإسلامية، وبالتالي أصبحت العربية لغة دين وعلم ، ولهذا ظهرت الحاجة إلى معاجم تضبط معاني الكلمات وتوضح استخدامها خاصة لدى لمن لم تكن العربية لغتهم الأصلية لأنهم وجدو صعوبة في فهم مفرداتها وتراكيبها، فكان المعجم هو الأداة والوسيلة السهلة التي تساعدهم على الوصول إلى المعاني بدقة وفهمها بشكل صحيح مع الحفاظ عليها.

وبالتّالي لم تكن المعاجم مجرد كتب لغوية بل أصبحت أداة تعليمية مهمة داخل المؤسسات التربوية، نظرا لإسهامها في تفسير النّصوص، كمّا يُمكِّن الباحث من إدراك الفروقات الدّقيقة بين الكلمات والمُشتقات.

ومن خلال ما سبق ذكره يُمكننا القول:

إنّ المعاجم العربية نشأت لأسباب عديدة منها الّدافع الدّيني الذي تمحور حول تفسير غريب القرآن والحديث وتيسير فهم النّصوص الشّرعية، إضافة إلى الدّافع الّثقافي المتمثل في الحفاظ على الخصوصيات الثّقافية والحضاريّة للعرب ونقل المعرفة عبر الأجيال، وصولا إلى الدّافع السّياسي الذي ارتبط بتوحيد لغة الحكومة بعد اتساع الدّولة الإسلامية.

3- أنواع المعاجم:

تتعدد المعاجم حسب الغاية من تأليفها والمنهج المتبع في ترتيب وتنظيم مادتها ولها اليوم عدة أنواع متداولة نذكرها كالآتي:

3-1- معاجم الألفاظ:

ألّف العرب قديما معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات ويدل النوع الأول على تلك «المعاجم التي تتناول ألفاظ اللّغة العربيّة بشرح معانيها، وبيان دلالتها، وأوجه استعمالها، معززة بالشواهد من كلام العرب أو القرآن الكريم أو الحديث الشريف»[1]، إذ يقوم المعجمي في معاجم الألفاظ بشرح المفردات حيث يُقَدم المفردة مقرونة بجميع مرادفاتها والشروح التي من خلالها يُفهم معناها، مدعمة بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعرا أو نثرا كان، تجسدت معاجم الألفاظ بصورة فعلية مع معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، إذ يشكّل معجمه بداية التأليف المعجمي عند العرب مبتدعا في ذلك طريقة فريدة في ترتيب المواد سميت بطريقة الترتيب الصوتي.

وتواصلت جهود العرب في التأليف المعجمي باتباع طرائق أخرى في ترتيب المداخل المعجمية "طبقا للترتيب الألفبائي مع مراعاة الأصول مع اختلافات في طرائق كل منهم، ومن هذا الفريق ابن دريد الأزدي البصري في كتاب جمهرة اللغة، وأبو الحسن بن فارس الرازي في كتابيه مقاييس اللغة والمجمل في اللغة، ومحمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري في أساس البلاغة، وأبو العباس أحمد بن علي الفيومي في المصباح المنير"[2] وغيرها من المعاجم الكثيرة التي حوت عددا كبيرا من ألفاظ اللغة العربية المهمل والمستعمل منها.

2.3 معاجم الموضوعات:

تعد معاجم الموضوعات النوع الثاني من المعاجم التي عرفها العرب قديما وتسُمى أيضا بكتب المعاني وفيها يُخصص لكل موضوع كتابٌ معين كالمطر، الألبسة، الشجر ، النبات، الحيوان ....وغيرها من

[1] -أسامة الألفي، المعجم العربي الحديث بين الواقع والمأمول، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010، ص32.

[2] -المرجع نفسه، ص 28.

الموضوعات التي اعتنى العرب بها في تلك الفترة، حيث يُعتمد في ترتيب مداخلها على الموضوع وبعد ذلك يدرج المؤلف كل الألفاظ التي تندرج في الموضوع نفسه "فالباب نفسه أو الموضوع أو المعنى هو الذي يتحكم في العرض للألفاظ لذلك تسمى تلك المعاجم أيضا بمعاجم المعاني "[1] إن هذه الكتب كانت في البداية على شكل رسائل تضمنت مظاهر "الحياة البدوية المختلفة، ألّف الأصمعي في خلق الانسان والإبل والخيل والوحوش والنبات والشجر، وشبيه بهذا ما فعله أبو عبيدة في كتاب الخيل."[2] وغيرها من الكتيبات التي رُتّبت فيها الألفاظ على حسب المعاني أو الموضوعات التي تندرج إليها، أي تجمع فيه على حسب حقل دلالي معين، مثلا الألفاظ المختصة بالشجر وأنواعها، والخاصة بالخيل وصفاته ...إلخ.

عرف العرب في العصر الحديث أنواعا أخرى من المعاجم فرضتها الظروف الجديدة كالتقدم العلمي وازدهار حركة الترجمة ما أدى إلى ظهور أنواع أخرى من المعاجم نذكرها على هذا النحو:

4- من حيث عدد اللّغات: ويقصد بها عدد اللّغات المندرجة ضمن محتوى المعجم، وهي ثلاثة أنواع:

أ. معاجم أحادية اللّغة:

تعتمد المعاجم الأحادية اللغة على لغة واحدة في المداخل والشرح إذ « تتطابق فيه لغة المدخل مع لغة الشّرح »[3] بمعنى أنّ الكلمة وشرحها يكونان بنفس اللّغة، أي أن يكون هذا المعجم إمّا عربي-عربي، أو فرنسي-فرنسي مثل معجم الوجيز ومعجم لسان العرب...إلخ، إذ نجد لغة المدخل والشّرح فيهما نفسها بالعربيّة.

[1]- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث دط، دار المعرفة، مصر 2002، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، مصر، د س، ص04.

ب. معاجم ثنائيّة اللّغة : Bilingual dictionaries

وهذا النّوع من المعاجم «تختلف فيه لغة الشّرح عن لغة المدخل، حيث يهتمّ بتقديم المعلومات عن اللّغة المشروحة أكثر ممّا يهتمّ باللّغة الشّارحة»[1] والمقصود هنا أنّ هذا النّوع من المعاجم تُقدّم فيه الكلمات بلغة معيّنة كمثال تكون لغة المدخل بالعربيّة يقابلها الشّرح أو التّرجمة بلغة أخرى مثلا: الإنجليزيّة، أو تكون بالإنجليزيّة وتُترجم إلى الفرنسيّة أو العربيّة، يهدف هذا النّوع إلى مساعدة المتعلّم على فهم مفردات اللّغة، ولذلك يكون التّركيز الأكبر فيه على توضيح معانيها واِستعمالاتها.

ج. معاجم متعدّدة اللّغات: Multilingual dictionaries: هذا النّوع من المعاجم يكون شبيه بمعاجم ثنائيّة اللّغة، بحيث تكون لغة المدخل مختلفة عن لغة الشّرح، وإنّما الشّرح هنا يختلف بحيث يكون بأكثر من لغتين، كمثال نجد قاموس: عربي–فرنسيّ–إسبانيّ، مثل: قاموس الزّيتون ثلاثي اللّغة عربي–فرنسي–إنجليزي.

3.3 المعاجم المصوّرة:

يستخدم هذا النّوع في العديد من السّياقات التّعلميّة« وقد ظهر هذا المعجم في العصر الحديث على يد اللّغوي الألماني المعاصر(دودون) لاحظ أنّ الألفاظ الغربيّة في اللّغة تكثر في الحسيّات»[2] ومن المعروف أنّ الصّور تساعد على توضيح المعاني للحسيّات، إذ أنّها تتميّز باِعتمادها على الصّور التّوضيحيّة مرافقة للشّرح اللّغوي، وهذا يعمل على تسهيل الفهم وفكّ الغموض بشكل أسع، إذ أنّها لا تكتفي بتقديم المعنى اللّفظي فقط، وهذا النّوع من المعاجم يساعد كثيرا الأطفال والمتعلّمين، بحيث يتعلّمون اللّغة بطريقة ممتعة ومباشرة، وهذا ما نجده في «معجم المنجد)» [3].

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ط6، كليّة دار العلوم، القاهرة، 1986، ص 163.

[2]– إيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بدايتها وتطوّرها، ص 19.

[3]– المرجع نفسه ، ص 19.

4.3 معاجم المعرب والدّخيل: وهي «المعاجم الّتي تحتوي على الألفاظ والمفردات الّتي أدخلت إلى اللّغة العربيّة من الأقوام والشّعوب الأجنبيّة مثل الرّوم والفرس، وثمّ تعريبها"[1] إذ يُعنى هذا النّوع من المعاجم بالكلمات غير العربيّة الأصل، الّتي دخلت إلى اللّغة العربيّة نتيجة التّفاعل الحضاري والثّقافي مع الأمم الأخرى، فالكلمات الّتي وُردت من لغات أخرى مثل الرّوميّة كانت نتيجة الإِحتكاك بين العرب وهذه الشّعوب، سواءً أكان عبر التّجارة أو التّرجمة أو الفتوحات أو التّعايش المشترك، فبالتّالي حيث إِختلطوا بغيرهم إِستعاروا بكلمات لم تكن موجودة في لغتهم للتّعبير عن أشياء ومفاهيم جديدة، سواءً أكانت هذه الألفاظ خضعت لتغيّرات تلائم النّظام الصّوتي والبنيوي للّغة العربيّة، وهذا ما يسمّى بالتّعريب ويكون على يد لغويّين، أم أنّها دخلت إلى العربيّة كما هي، ولهذا سميّت بالدّخيلة أي الألفاظ الدّخيلة"

5.3 من حيث العموم والخصوص:

المعاجم العامّة General dictionaries: المعروف أنّ هذا النّوع من المعاجم يكون "ذو حجم كبير وموسّع، حيث "يشمل كلّ ما يمكن من مواد اللّغة قديمها وحديثها من المستعمل أو المهمل، وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود"[2]أي يُعنى هذا النّوع من المعاجم بجمع وشمل جميع مفردات اللّغة من مختلف المجالات، سواءً أن كانت علميّة، هندسيّة، أدبيّة...

6.3 المعاجم الإِلكترونيّة: تكون هذه المعاجم على شكل برامج أو مواقع إِلكترونيّة، ولقد ظهرت نتيجة التّطوّر التّكنولوجي، وهي معاجم تتميّز بالسّهولة وربح الوقت والجهد.

وبالتّالي فإنّ كلّ نوع من المعاجم ميزة تميّزه عن غيره، فكلّ منها أُلّفت لغاية محددّة لتيسير فهم اللّغة.

فالمعاجم اللّغويّة (الألفاظ والمعاني) تُعنى بشرح دلالات المفردات، وتبيّن إِستعمالاتها في اللّغة.

---

[1]– صالح كاظم عجيل العويدي، أنواع المعاجم، كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة بابل، المحاضرة 4، 2017م، ص 10.

[2]– إبن الحويلي الأخضر ميدني، المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 93.

أمّا المعاجم المصوّرة فهي تُدمج الصّور مع الشّرح من أجل إيصال الشّرح بسرعة وبطريقة مباشرة.

إضافة إلى المعاجم المختصّة فهي توضّح جميع المصطلحات في مجال معيّن.

كما هو الحال أيضا في المعاجم الإِلكترونيّة، والّتي تعدّ اليوم أكثر تفاعلا.

المعاجم الخاصة أو المتخصصة:dictionaries Special: يهتمّ هذا النّوع من المعاجم بمجال معيّن، بحيث تُجمع فيها جميع الألفاظ الخاصّة بذلك المجال "فهي معاجم اِنتقائيّة محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما"[1]. ومن أمثلة المعاجم الخاصّة: معاجم الأمثال، معاجم الفنون، نجد أيضا معاجم خاصّة بمجال الطّب، وأخرى بالمصطلحات العلميّة...

يُصنّف المعجم المختص ضمن فروع المعاجم الّتي تضمّ مفردات ومصطلحات خاصّة بمجال معرفي معيّن، إذ يُعرّف بأنّه: «كتاب يتضمّن رصيدا مصطلحيّا لموضوع ما، مرتّبا ترتيبا معيّنا، مصحوبا بالتّعريفات الدّقيقة والموجزة، ومعزّزا ما أمكن ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة كالصّور»[2]. والمراد به هنا أنّ المعجم المختص نوع من المعاجم الّذي يجمع الألفاظ، إلّا أنّه يختلف عن المعجم العام إذ لا يشمل جميع ألفاظ اللّغة المتنوّعة، وإنّما يركّز فقط عن مجال معرفي خاص مثل الطّب أو القانون أو الهندسة أو النّحو، أو الفلسفة...

وورد في تعريف آخر أنّها« معاجم اِنتقائيّة محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما»[3]. بمعنى أنّها تدرس ألفاظًا خاصّة في مجال معيّن أو ميدان معيّن إذ «يجمع ألفاظ علم معيّن

[1]– إبن الحويلي الأخضر ميدني، المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني، ص 103.

[2]– هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدّولي العربيّة للنّاطقين بها، ط1، المنتدى العربي التّركي، دط، 2021، ص361.

[3]– إبن الحويلي الأخضر ميدني، المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني، ص 103.

ومصطلحاته أو فنّ ما، ثمّ يشرح كلّ لفظ أو مصطلح حسب إستعمال أهله والمتخصّصين فيه»[1].

ويعرّف إبراهيم بن مراد المعاجم المختصّة بأنّها «معاجم ليست في الغالب من وضع اللّغويّين المعجميّين، بل هي من وضع العلماء، وهي إذن لا تشمل على ألفاظ اللّغة العامّة، بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلميّة أو الفنيّة، أو فيهما معا"[2].

-وبالتّالي فإنّ إبراهيم بن مراد ميّز المعجم المختص بأنّه يتناول مفاهيم ومصطلحات خاصّة في ميدان معيّن، كما أشار في كتابه أنّ« ترجمة كتاب ديوسقريدس (المقالات الخمس)، وكتاب جالينوس (الأدوية المفردة)» [3]، كانت الإنطلاقة والأثر الحاسم في تأليف المعجم العلمي المختص، وذلك مع إبن البيطار.

-كما أشار إلى أنّ العرب قد عرفوا التّأليف في مجال المعجم المختص بتأثير من اليونانيّين.

إضافة إلى إبراز الفرق بين المصادر بين المعاجم والخاصّة، بحيث أنّ« معاجمنا العلميّة المختصّة تختلف من حيث المصادر إختلاف بيّنا عن المعاجم اللّغويّة العامّة"[4].

-وأخيرا المعجم المختص كتاب يعنى بجمع مفردات مجال معين، سواءً أن كان معرفي أو مهني، يقدّم لها شروحات مصحوبة في بعض الأحيان بجداول توضيحيّة أو صور، ويستهدف هذا من المعاجم المتخصّصين في مجال ما.

1.4 أنواع المعجم المختص: تمّ تصنيف المعاجم المختصّة الحديثة إلى:

1.1.4 المسارد: وهي« مؤلّفات أو معجمات تضمّ قائمة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة واحدة أو أكثر على ترتيب ألفبائي»[1].

---

[1]- البدراوي زهران، المعجم العربي تطوّر وتاريخ تطور وتاريخ فى ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2009م، ص 24.

[2]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 06.

[3]- المرجع نفسه، ص 39.

[4]- المرجع نفسه، ص 70.

2.1.4 المختصّة الموسوعيّة:

إنّ الحاجة لفهم المصطلحات بشكل مفصّل ومعمّق، يستدعي معاجم تسعى إلى تقديم شروحات موسّعة وموضّحة من بينها: المختصّة الموسوعيّة، و «الّتي "تشمل عدّة معارف وعلوم وفنون، بحيث تتوسّع في شرح مصطلحاتها»[2]. كما تستعين أيضا في شرحها بصور ورسومات وجداول وخرائط توضيحيّة. ولقد عرف العرب نماذج متنوّعة من الموسوعات عكست اِهتمام العلماء وحرصهم على جمع معارفهم وتصنيفها، بحيث تجلّت جهودهم في موسوعات تنوّعت فيها المواضيع بين الأدب والفلك والفلسفة، ومن أشهر الموسوعات الّتي أُلّفت نجد: مفاتيح العلوم للخواريزمي، الكامل في اللّغة والأدب للمبرّد: وهي موسوعة لغويّة وأدبيّة، الفهرست لِابن النديم، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.

3.1.4 المعاجم المختصّة في علم أو فنّ معيّن أو مجال معيّن:

من المعاجم المختصّة «ما تختصّ بمجالات علميّة أو فنيّة دقيقة، بحيث "تشتمل على مصطلحات اِختصاص معيّن كالصّوتيّات والطّب والفلك والفلسفة وغيرها، أو مجموعة اِختصاصات متجانسة تنتمي للعلم نفسه كمجال العلوم اللّسانيّة، الاِجتماعيّة، والاِقتصاديّة»[3] يعنى هذا النّوع من المعاجم بشرح مصطلحات مجال علمي أو فنّي معيّن كمعاجم مختصّة في علم الفلك، الطّب، الصّوتيّات، كما أنّها تخاطب فئة محدّدة من المتخصّصين، إذ تقوم بتقديم تعاريف وشروحات دقيقة تساعد على فهم المفردات في سياقها واِستعمالها، كما نجد معاجم تغطّي مجالات مترابطة كمعاجم خاصّة بالعلوم الاِجتماعيّة، والّتي بدورها تشمل علم الاِجتماع وعلم النّفس والاِقتصاد.

---

[1]- هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدولي العربية للناطقين بغيرها، ص 361.

[2]- المرجع نفسه، 361ص.

[3]- المرجع نفسه، ص361.

المبحث الثاني: مكونات المعجم:

يتكون المعجم من عناصر أساسية لابد من توفرها لتأليفه وهذه العناصر هي المداخل أو المواد، التعريفات أو الشروح والترتيب بأنواعه المختلفة.

1-تعريف المدخل:

المدخل أو المادّة كما يُعرّف عند المعجميّين من أهمّ العناصر الّتي يُبنى عليها المعجم، إذ يرتكز حوله جمع المعلومات اللّغويّة وشرحها وتنظيمها.

"المدخل: «عبارة عن المادّة المعجميّة الّتي يجمعها المعجميّ، ثمّ يُرتّبها ويشرح معناها، يُضاف إلى ذلك طريقة النّطق والمشتقّات»[1] فالمدخل المعجميّ هو الوحدة اللّغويّة الّتي تُنتقى لتكون موضوعا للشّرح في المعاجم، إذ يقوم المعجميّ بجمع مادّتها، ويبرزها وفق ترتيب معيّن، غالبا ما يكون ألفبائيّا، ومن ثمّ يشرح معناها، ويُضيف معلومات لغويّة كطريقة النّطق والمشتقّات.

ويُعرّف أيضا بأنّها: "المفردات الّتي يتولّى المعجم تعريفها، فهو مفردات اللّغة طبقا لما يظهر ببحث الواقع اللّغوي وليس بالنّسخ من المعاجم السّابقة مفردة أو مركّبة»[2].

2-تعريف التّرتيب:

يُعتبر التّرتيب مُقوّما محوريّا في تنظيم المداخل المعجميّة، إذ أنّه: « المنهج الذي يسلكه واضع في تصنيف المداخل المعجمية وترتيبها، وترتب دلالتها تحت كلّ مدخل منها، ويتمثّل ذلك في وضع ألفاظ المداخل أيُّهما يأتي أولا، وأيُّهما يأتي ثانيا، وقد عدّة المحدثون التّرتيب الرّكن الأساسي في المعجم، فهو

[1]- لواء عبد الحسن عطيّة، المصاحبة المعجميّة المفهوم، والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللّساني، د ط، دار الكتب العلميّة، العراق، دس، ص 25.

[2]- فاطمة حيمورة، **منهجية التّأليف في المعجم المدرسي: ترتيب المداخل وأنواع التّعريف**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنّابة، 2016، المجلد 4، العدد 2، ص 106.

يحفظ وقت مستعمل المعجم، ويضبط عملية الرّصد والتّسجيل، فلا يضيع شيئا من المادّة المعجمية، ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادّة الواحدة[1]»

التّرتيب: يقصد به «ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقّات في المعجمات اللّغويّة تحت الجذر الواحد أو المدخل، ويتمثّل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقّات بحسب الأولويّة»[2]. يعبّر التّعريف عن مفهوم التّرتيب في المعاجم، مع مزيدٍ من التّوضيح، فالتّرتيب لا ينحصر فقط على ترتيب المداخل والمشتقّات فقط، بل يشمل أيضا التّرتيب وفقا للحروف والجذور، علاوة على ذلك يمكن أن نميز بين طرائق مختلفة للترتيب المعجمي نذكرها على هذا النحو:

2-1- نظام ترتيب الألفاظ بحسب مخارج الحروف:

تُنسب طريقة الترتيب الصوتي للخليل بن أحمد الفراهيدي ثم اتبعه بعد ذلك عدد من اللّغويّين وهي طريقة تقوم على «على أساس تقسيم الأصوات حسب مخارجها الصوتية ثم ترتيبها على هذا الأساس من أقصى الحلق إلى حروف الشفة. فقد بدأ الخليل بالحروف الحلقية (ع، ح، ه، خ، غ) ثم اللهوية (ق ك) ثم الشجرية (ج ش ض) فالأسلية (ص س ز) فالنطعية (ط د ت) فاللثوية (ظ ث ذ) فالذلقية (ر ل ن ف ب م) فالهوائية (و ا ي) »[3] فقد قسّم الخليل أحمد الفراهيدي الأصوات اللغوية إلى مجموعات ثم اختار حرف العين ليكون اسمًا لمعجمه، "كتاب العين"، لأنه رأى أن مخرج حرف العين هو أقصى الحروف من حيث المخرج الصوتي، ويبدأ به الحلق الذي ينتهي بالشفتين، فجاء بعده بالأحرف القريبة منه من ناحية المخرج، وبعد أن ذاع صيت العين واشتهر سار على طريقته مجموعة من اللعويين نذكر منهم: القالي والأزهري، وابن سيده والصّاحب بن عبّاد.

---

[1] –محمد بن رمضان، **الترتيب المعجمي في القاموس المدرسي**، مجلة الآداب واللّغات، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة، تلمسان (الجزائر)،2017، ع24، ص101.

[2] – المرجع نفسه، ص 25.

[3] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 41.

2-2- نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أواخر الحروف:

لم تكن طريقة الخليل في ترتيب المداخل المعجمية بمثابة الطريقة الوحيدة في الترتيب فقد "فكر بعض العلماء في ابتكار نظام آخر يحرر الباحثين من قيود التّرتيب الصّوتي الثّقيلة، فوضع (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ)، المتوفّى سنة 398هـ معجمه الصّحاح على نظام جديد"[1]ويسمى هذا النوع من الترتيب بالترتيب القافي أو القوافي، بحيث يعتمد في ترتيبه للكلمات على أواخر الحروف وحسب تسميته "الترتيب القافي" فهو يساعد ويسهل البحث عن القوافي أثناء كتابة الأبيات الشّعرية.

2-3- نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أوائل الحروف:

ويُسمى أيضا بالترتيب الألفبائي «وهو آخر نظام عرفته معاجم الألفاظ العربية، ويعتمد على الحرف الأول للّفظ مرتبا الألفاظ، حسب التّرتيب الهجائي مبتدأ بالألفاظ المصدرة بالهمزة ثم المصدرة بالباء إلى آخر حرف وهو الياء»[2] بحيث ترتب وتُنظم الكلمات داخل هذه المعاجم بتسلسل الحروف الهجائية بداية من الألف "أ" وصولا إلى الياء "ي" دون الرّجوع إلى الجذر اللّغوي للكلمة، يُعتبر هذا النّوع الأسهل في الاستخدام، لأن الباحث يبحث عن معنى الكلمة كما هي مكتوبة، كما أنّه يساعد الطّلاب والأشخاص غير متخصصين والّذين لا يعرفون جذور الألفاظ، ومن بين المعاجم المرتبة وفق هذا التّرتيب لدينا «لسان العرب لابن منظور» الذي يعد من أبرز وأشهر المعاجم العربية.

3-مفهوم التّعريف المعجميّ:

تعدّ الألفاظ مفاتيح فهم النّصوص والخطابات المختلفة ولا يمكن الوصول إلى معانيها الدّقيقة إلا بالرجوع إلى مصادر موثوقة، ولذلك برزت الحاجة إلى إنشاء المعاجم والتّي تُعنى بجمع الكلمات والألفاظ وضبط معانيها وتفسيرها. يُعتبر هذا الشّرح أو التّعريف من أساسيات فهم المصطلحات والمفاهيم المختلفة، يعتبر

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من أساسيات الصّناعة المعجمية، فهو الرابط بين اللّفظ ومعناه أو بين المدخل المعجمي والنّص المعجمي.

3-1- لغة: عُرِّف التّعريف في العربية« مصدر عرّف يُعرف. قالوا: عرفه الأمر: أعلمه إيّاه. وعرّفه بيته: أعلمه بمكانِه. وعرّفه به: وسمهُ. والتّعريف: الإعلام، والتّعريف أيضا: إنشاد الضّالة[1]».

نستخلص مما سبق أنَّ التّعريف لغة يُقصد به الإعلام بالشّيء أيّ التّعريف به وإظهار ماهيتهِ.

3-2- اصطلاحا:

إنَّ الوصول إلى فهم واضح لأيّ موضوع لا يكون إلاّ بتحديد معناه بدّقة، وذلك بتعريفه وفكِ الغموض عن ماهيته، ويُعتبر هذا التّعريف المدخل الأساسي الذي تتجلى من خلاله ضبط الأفكار وتحديد مجالاتها، إذ لا يُعتبر مجرد خطوة شكلية، بل خطوة أساسية في تنظيم المفاهيم.

يعدّ مفهوم التّعريف من المفاهيم الأساسية عند علماء المنطق إذ عُرِّف في كُتبِهم القديمة« القول الشّارح وهو مجموع الصفات التّي تكون مفهوم الشّيء مميزا عمّا عداه. وهو إذن والشيء المعرف سواء، إذْ هما تعبيران أحدهما موجز والآخر مفصل عن شيء واحد بالذّات« [2]، وذُكر تعريفه أيضا في موضع آخر« أقول الشّارح أيّ المعلومات التّصورية المناسبة المؤديّة إلى المجهول»[3].

كمّا حدد التّهانوي التّعريف بأنّه «الطّريق المُوصّل إلى المطلوب التّصوري ويُسمى معرِّفا بكسر الراء المشدّدة، وقولا شارحاً أيضا، ويُسمى حداً أيضا عند الأصوليّين.»[4] فالغاية من التّعريف هي أن نتصور الشّيء تصوراً صحيحا في الذّهن، فالإنسان إذا واجه شيئا مجهولا، لا يعرف كيف يتعامل معه أو فهرمه إلا إذا كشف عن ما هيته، ونحن نحتاج إلى التّعريف من أجل معرفة ماهية الشيء لتصوره دون الْتباسه،

[1] حسن إسماعيل، التّعريف وتبسيط العلوم، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2010م، ص18.

[2] – المرجع نفسه، ص18.

[3] –المرجع نفسه، ص18.

[4]– المرجع نفسه، ص19.

لأنه هو الذّي يُودي هذه الوظيفة إذْ يُخرج الشيء من حال الغموض إلى حالٍ الوضوح. وقال أيضا التّهناوي بأنه قولا شارحا أي أنه عبارة عن قولٌ أو مجموعة ألفاظ تكون منظمة وشارحة حتى يتوضح المعنى ويفهمه القارئ أو المستمع.

إضافة إلى ما تمّ ذكره بأنه يُسمى حدا عند الأصوليّين فعلماء أصول الفقه يطلقون على التعريف لفظ الحد لأنّ حسب مفهومهم يعتبرون أنّ التّعريف يضع حدودا فاصلة للشرح أو للمفهوم حتى لا يختلط بغيره، فهو بيان ماهية الشيء واتمامه.

كمّا ورد أيضا مفهوم التّعريف في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني إذ عرفه« هو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته شيء آخر »[1].

-وممّا سبق نستخلص من التّعريفات أنَّ مفهوم التّعريف عند اللّغويين ينحصر حول توضيح معنى المصطلح أو المفهوم بدّقة لتفادي الغموض واللّبس الذي أصاب المصطلح. بحيث كلمة تعريف عندهم يقصدون بها إخراج الشيء من الإبهام إلى الفهم.

-كمّا أنّه يستخدم لتعريف ماهية الشيء وخصائصه التي تميزه، بحيث يعمل على تمييز المفهوم مع إبراز خصائِصه من المفاهيم القريبة له، وبذلك نتجنب الخلط بينهم.

-كمّا نجد أيضا أنّ التّعريف عند علماء المنطق هو تبيين ماهية الشّيء وذلك بذكر سماته المميزة التي تميز ذلك المصطلح عن غيره.

-وبالتّالي فإنّ التّعريف يمثل الخطوة الأولى لدى الدّارس في أيّ بحث أو دراسة علمية، فبِالتّعريف تظهر ماهية العمل.

[1] -علي بن محمد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، د ط، دار الفضيلة، مصر، د س، ص56.

-إضافة إلى أنّه يعدّ أداة أساسية للتواصل العلميّ بين الباحثين والعلماء، فهو يساعد على توضيح المعاني والمفاهيم المختلفة بشكل دقيق وموحد، وهذا ما يساعد التّواصل بينهم بحيث يكون دقيق غير غامض وبهذا يكون أداة لضبط اللّغة العلميّة وتوحيد المضامين.

-أخيرًا يمكننا القول أنّ مفهوم التّعريف اصطلاحا يعدّ أداة لغويّة لضبط مصطلحات اللّغة وشرحها وتوضيح ماهيتها بدّقة من أجل تسهيل فهمها وتحقيق التواصل العلميّ.

4. أنواع التّعريف:

يُقسم علماء المعجم التّعريف إلى عدة أنواع منها التعريف الإسمي الذي يشرح أصل اللّفظة ومعناها في اللّغة، كما نجد التّعريف المنطقي والتّعريف بالشّواهد وغيرهم، وكلّ هذه الأنواع تساعد على توضيح المفهوم بدقة وتمكننا من استيعاب المعنى المرجو منه. وسنقوم بالتّفصيل فيها على النّحو الآتي:

1.4التّعريف الإسمي:

يُسمى أيضا بالتّعريف اللّغويّ« ومنهجه تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم لأنّ حالة الاسمية تستعمل غالبا في التّعريف. فقلَّ أنْ يستعمل الفعل لتعريف المداخل »[1]. أي أنّه أسلوب يُقدم المفهوم باستخدام اسم مفرد أو جملة اسمية. كما نجد أنّ هذا النّوع من التّعاريف يُستعمل ويُفضَل كثيرًا لأنّ الأسماء تدل على الثّبات ولا تتغير، وهذا ما يُناسب طبيعة التّعاريف لذلك غالبًا ما نستعمل الفعل في تعريف المصطلحات. وهذا النّوع من التّعريف يقوم على جملة من الأدوات التي تساعد المعجميّ في صناعته وهي كالتّالي:

[1]- سناني سناني، التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية (معجم المصباح المنير أنمُوذجًا)، مجلة مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالمية، 2013، العدد السّادس، ص185.

1.1.4التّعريف بالمرادف: المقصود« بالمرادف المكافئ، كأن يُفسّر اليأس بالقنوط، والهمّ بالحزن »[1]. يُعنى بهذا النّوع من التّعريف أنّه اللّفظة المكافئة للكلمة المشروحة، أي أنّنا نستخدم كلمة لشرح كلمة أخرى بحيث تكون تحمل نفس المعنى أو قريبة لها، وهذا ما نسميه بالمرادفات.

2.1.4 التّعريف بالضّد: تعددت تعريفات هذا النّوع من التّعريف إذ يُسمى أيضا التّعريف بالمغايرة أو السّلب« ويُسميه أحمد مختار عمر المضاد، وهو المخالف مثاله: البيضان من النّاس ضّد السّودان، والرِّفع ضّد الوَضع، والحرة ضّد الأمّة، ويرى حلام ضرورة عدم الخلط بين الضّد والتّضاد والنّقيض، فالتّضاد يُراد به اللّفظ الدّال على معنيين متقابلين كدلالة القرء على الطّهر والحيض، أمّا التّناقض فيُراد به ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في آنٍ واحد مثل كبير ولا كبير »[2]. إنَّ هذا النّوع يكون بإدراج الكلمة وضدها لتعريب المعنى حتى يفهمه القارئ بسهولة، لأنّ الضّد أحيانًا يبين معنى الكلمة المضادة.

3.1.4 التّعريف بالاشتقاق: ونجد هذا النّوع أحد الأساليب الشائعة في شرح المفاهيم وهو« أنْ يُعرّف الكلمة أو المدخل بأحد مشتقاته ويكون ذلك في شكل إحالة، على أساس أنّ المشتق معروف أو سبق تعريفه، كمّا أنّه يفرض دائمًا على القارئ أو مستخدم المعجم أنْ يكون على دراية مسبقًا بدلالة المشتق المحال عليه، وهذا ما لا يمكن التّسليم به دائما »[3]. هذا النّوع من الأسلوب التعريفي يقوم بإرجاع الكلم إلى أصلها اللّغوي أو الجذر الذي تمّ اشتقاقها منه، كمّا نجده مُستعمل كثيرا في المعاجم القديمة مثل معجم لسان العرب إذْ نجد الكثير من الشّروحات قائمة على الرّجوع إلى أصلها اللّغوي الاشتقاقي وهذا ما يساعد على فهم الكلمة.

---

[1]– مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التّعريف في الدّرس اللّساني العربي الحديث، دط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص74.

[2]– المرجع نفسه، ص 75.

[3]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4.1.4 التّعريف بكلمة أو أكثر: أحيانا يكفينا أن نعرف المفهوم بكلمة واحة تكون مرادفة له، فتؤدي الغرض وتوضح المعنى بسرعة، «وهذا النوع يعتمد فيه صانع المعجم على ذاكرة القارئ، لكنه يواجه انتقاداً كبيراً إذ ما يكون معروفا في بيئة صاحب المعجم قد يكون مجهولا في بيئة القارئ، وما يكون معروفاً في زمنه قد يكون مجهولا في زمن آخر » [1] أي المعجمي هنا يعرف المفردة بمرادف واحد فقط دون شرح ووضع إضافات وهذا سهل ومختصر مما جعله متداول كثيراً في المعاجم ولكنه يوجه العديد من الانتقادات، ففي بعض الأحيان تكون تملك المفردة التي كانت عبارة عن شرح تحتاج إلى شرح لأنها معروفة لدى المعجمي ولكن القارئ غريبة عنه وأحيانا يكون العكس حسب البيئة واللّهجة المستعملة، أحيانا التّعريف بكلمة غير كافي لتوضيح المعنى ولذلك «قد يلجأ صاحب المعجم إلى تعريف مواده بأكثر من كلمة ليستقيم المعنى وذلك حين لا تُؤدي الكلمة الواحدة الغرض المطلوب» [2] أحيانا كلمة واحدة لن تكون كافية لشرح أي مادة معجمية أو كلمة، وبالتالي يلجأ صانع المعجم أي المعجمي إلى شرحها بأكثر من كلمة. وأحيانا تحتاج إلى عبارة من أجل توضيح معناها ونصل إلى المقصودة بدقة، وبالتالي يكون هذا هو التعريف الصّحيح على عكس بكلمة خاصة إنْ لم تكن كافية لتغطية المعنى وايصال الصّورة بشكل دقيق.

2.4 -التّعريف بالشّبيه:

تعتمد بعض التعاريف المعجمية على الاتيان بالشبيه لتقريب المفهوم «إنّ هذا النّوع يعتمد على ذكر المماثل للكلمة من باب التّقريب» [3] هذا النّوع من التّعريف يعتمد في تعريفه لأمر مجهول لدى القارئ

[1]- سناني سناني، التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية، ص191.

[2]- المرجع نفسه، ص192.

[3]- مختار درقاوي، التّعريف في الدّرس اللّساني العربي الحديث طرائق تعريب المصطلح وصناعة، ص76.

بتشبيهه بشيء آخر معروف من خلال مشابهته في الصفات والهيئة وهذا ما يجعله يتخيل الشيء المجهول عبر صورة مألوفة حتى تتقرب المعنى إلى ذهنه.

3.4 -التّعريف المنطقي:

يُطلق عليه أيضًا التّعريف الحقيقي «وهو تعريف يسعى إلى شرح معنى المدخل اللّساني بذكر مكوناته الدلالية عن طريق شروط مُستمدة من المنطق الأرسطي، والمراد بالشّروط " الكليات الخمس " وتشمل الجنس والنّوع والفصل والخاصة والعرض »[1] بحيث يقوم « على تحديد خصائص الشّيء الجوهرية التي تُحيل عليه الكلمة المدخل بتعيين جنس الشّيء ثمّ التّدرج إلى الخصائص النّوعية للكلمة»[2]أي هذا النّوع من التّعريف يعتمد على المنطق الأرسطي خاصة قيامه على الكليات الخمس مثل الجنس والنّوع، بحيث تشكل أسسا مرجعية تُبنى عليها التّعريفات، كمّا تُستخدم لتمييز الشّيء وتقوم بتحديد ما هو جوهري فيه، وهذا ما ذكر سابقا بحيث لا يكتفي بوصف ما هو خارجي بل يتعدى إلى بيان وتحديد الخصائص والصّفات التي يقوم عليها الشيء بحيث يسعى إلى إبراز ما الذي يجعل الشّيء مختلف عن غيره، ونجد فيه:

1.3.3 التّعريف بالحد العام: ونجد هذا التعريف عند أهل المنطق يعتمد على «الكليات المنطقية في تفسير معنى الكلمة، وما يميزه عن التعريف المنطقي أنه يمكن أن يكتفي بذكر كليتين أو ثلاث مثاله: اللّقلاق: طائر أعجمي طويل العنق يأكل الحيات»[3]، ويقصد هنا بالكليات المنطقية، النّوع، الجنس، الفصل ويبين لنا المثال طريقة تطبيق هذه الكليات في التعريف بحيث اكتفى بذكر النوع عندما قال:

[1] -سناني سناني، التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية، ص78.

[2] – فاطمة حيمورة، منهجية التّأليف في المعجم المدرسي: ترتيب المداخل وأنواع التّعريف، ص106.

[3] – مختار درقاوي طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف، ص79.

طائر وخاصيته عندما قال طويل العنق ...الخ، وكمثال توضيحي آخر لو قلنا ماذا نقصد بإنسان نقول حيوان ناطق وهنا نكون ذكرنا الجنس والفصل.

4.3التّعريف المصطلحي:

نجد هذا التّعريف عند علماء المصطلح فهو «يختص بالألفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفيّة في العلوم الطّبيعية أو الإنسانية لدى جماعة من الباحثين في ميدان معين »[1] أيْ أنّه يعد وسيلة لتحديد معنى كلمة داخل مجال معرفي أو علمي خاص مثل الفيزياء، الرّياضيات، الطّب، الفقه... إلخ. بحيث لا يهتم بمعناها اللّغوي العام أو تركيبها اللّساني، وإنّما يهدف إلى ضبط مفهوم المصطلح كما يفهمه أهل الاختصاص في ذلك المجال.

5.3التّعريف الموسوعي: إنّ هذا النّوع من التعريف "يتميز بالشّمولية والاستحضار المسهب"[2] لا يقتصر على تقديم شرح مبسط لكلمة بل يعرفها بنظرة شاملة لها كأصلها اللّغوي ومعناها العام والاصطلاحي بحيث يعرفها من الجهتين إضافة إلى ذكر تطورها التاريخي عبر العصور وبيّن لنا استخداماتها في عدة مجالات.

6.3 التّعريف بالمثال:

من المعروف أنّ للمثال قدرة على تقريب المعنى لذا يلجأ المعجمي إلى «إدراج مثال توضيحي يأتي في شكل جملة توظّف فيها الكلمة المدخل، لتقريب المعنى وتوضيحه في ذهن المتعلّم»[3] هو أسلوب يقدم شرحا لمفهوم معين عبر عرض نموذج يُوضح المعنى بشكل مباشر، بدلا من الاكتفاء بالتعريف النظّري

[1]– مختار درقاوي طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف، ص ص 87–80.

[2] – المرجع نفسه، ص80.

[3] – المرجع نفسه، ص80 .

المجرد، هذا الأسلوب يسهل الفهم بشكل كبير لأنه يجعل المفهوم ملموسا ومرئيا في ذهن القارئ أو المستمع.

7.3 التّعريف الوصفي:

يُعد التعريف الوصفي أحد أنواع التعاريف التي نلجأ إليها عندما نريد توضيح مفهوم معين من خلال ذكر خصائصه أو مظهره أو طريقة عمله، وذلك دون الحاجة إلى تقديم مرادف أو ترجمة له، وهذا النوع من التعريف، لا نُعرف الشيء باسمه أو بمقابله بل نصفه وصفا يجعل القارئ يتخيله أو يفهمه من خلال صفاته، يُستخدم التعريف الوصفي عادة مع المفاهيم أو الظواهر التي يصعب تلخيصها بكلمة واحدة.

8.3 التعريف بالتّرجمة:

يلجأ بعض المعجميين إلى اللغة الثانية لتبيان مقابل المفردة المراد تعريفها وخاصة مع المصطلحات العلمية التي لا يكون لها مقابل في اللغة العربية، «إنّ طبيعة المعجمات (الأحادية، اللّغة) تستدعي لغة واحدة واصفة، ولكن ضرورات العصر ومستجداته وافرازاته العلميّة نجم عنها هذا النّوع من التّعريفات، وهو نادر وقليل الاستعمال في التّراث، وبدأ يشغل حيزاً ومساحة في المعجمات المعاصرة، ومثاله في الوسيط: المجهرة الميكروسكوب .»[1] وعلى هذا فالمعاجم أحادية اللّغة تعتمد في عادتها على لغّة دقيقة وواصفة في تعريفها للألفاظ ولكن التّطور ومستجدات العصر التي مست العلوم، كان من وراءها دخول أنواع حديدة من التعريفات لم تكن مألوفة في المعاجم القديمة التّراثية إذ يكون أحيانا هذا التّعريف تعريفا وصفيا بمرادف أجنبي معرب ويكون حسب طبيعة المصطلح، وهذا ما ورد في معجم الوسيط من مثال حيث شرح المجهر وقابله بالميكروسكوب والحاسوب قابله بالكمبيوتر.

[1]– مختار درقاوي طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف ، ص 77.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقيّة لتقنيّات التّعريف الواردة في كتاب كشف الرّموز

المبحث الأول: التّعريف بعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري:

1-نشأته وتعليمه:

يعتبر ابن حمدوش الجزائري أحد علماء الجزائر الذين عاشوا في الفترة العثمانية اسمه كاملا "هو أبو الحسن عبد الرزاق بن الحاج محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، 1107هـ/1695م، وتوفي بعد حوالي تسعين سنة في مكان وتاريخ مجهولين وقد درس في وطنه وتقلّد بعض الوظائف الدينية، ولكنه منذ العشرينات من عمره أخذ يجوب العالم الإسلامي بدأ ذلك بالحج ثم حملته قدماه إلى المغرب الأقصى والمشرق، وكان والده يعرف بالحج محمد الدباغ، وقد كانت عائلته من الأغنياء، إلاّ أن ابن حمادوش عاش فقيرا لأنهُ امتهن العلم لا الدباغة"[1] ، عُرف ابن حمادوش بتعدّد اختصاصاته فقد اهتم "بمجموعة من العلوم من بينها الطب والفلك كما كتب عن نفسه وهو في عز شبابه سنة 1145 هـ، حيث أصبح طبيبا وصيدليا وعشّابا، كما أنه كان كثير الاطلاع على كتب الطب قديما العربية والأجنبية قرأ ولخص تأليف ابن سينا وابن البيطار..."[2] وظهر ذلك في ثنايا كتابه " كشف الرموز" الذي يشكل موضوع بحثنا.

1- 2-مؤلفاته وإسهاماته العلمية:

اهتم ابن حمدوش بالعديد من العلوم العقلية والنقلية، وكان كثير المطالعة لكتب العلماء اليونانيين والمسلمين على حد سواء قرأ في الطب القديم (العربي والأجنبي) تتجلى "المكانة العلمية التي يحظى بها ابن حمدوش من خلال كثرة اختصاصاته التي تظهر واضحة من خلال مؤلفاته الكثيرة التي وصلنا بعضها ولم يصل بعضها الآخر وذكرها أبو القاسم سعد الله أكثر من مرة في كتبه وهي كالآتي[3]:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 428.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، ص ص 429-430.

- كتاب في موضوع الرحلة بعنوان: "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" وقد حققه الباحث والمؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله وطبع أول مرة في الجزائر سنة 1983.
- كتاب الجوهر المكنون في بحر القانون.
- تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج.
- تأليف في الاسطرلاب والربع المقنطر: تحدّث عنه في كتاب الرحلة ولكن لم يذكر عنوانه.
- تأليف في القوس الذي يأخذ به الأوروبيون ولم يذكر له عنوانا.
- تأليف في الرّزنامة ولم يذكر له عنوانا.
- كارطة أو خارطة وهو كتاب في رسم اتجاهات رياح البحر دون أن يذكر عنوان لها.
- تعليق على ألفاظ الديباجة الواردة في كتاب ابن سينا.
- بغية الأديب في علم التكعيب.
- فتح المجيب في علم التكعيب ألفه بعد أن اطلع على كتاب للأوروبيين في المساحة والهندسة وانتهى منه سنة 1160هـ.
- كتاب في الطاعون الذي أصاب الجزائر في زمنه ولكن لم يذكر عنوانه.

ومعجم كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب: ويعدّ هذا الكتاب مصدرا مهما من المصادر الخاصة بموضوع الأعشاب وطرق التداوي بها وإن كان في المعجم مواد أخرى غير النباتات كالمعادن ولكنها قليلة مقارنة بالنباتات وهذا ما يجعل تصنيفه في كتب المعاجم المتخصصة.

1-3-وفاته: يذكر أبو القاسم سعد الله ومن ترجم لابن حمادوش أنه عاش حوالي تسعين سنة. وتوفي في مكان وتاريخ مجهولين، لكن يُرجح أن وفاته كانت في المشرق بين عامي" 1197هـ 1783 "م و"1200هـ

1786م"ابن حمدوش كان بالفعل موسوعة علمية، وقد تركت إسهاماته في الطب والعلوم الأخرى بصمة واضحة[1].

2-نبذة عن معجم كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب:

يعدّ معجم كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب من أهم المعاجم التي يستند إليها الأطباء والحكماء للعلاج بالأعشاب لأنه كتاب قيم ومهم وشامل يحمل بين طياته جل الأعشاب التي كانت لها دورا في التداوي في زمن المؤلف، فقد قام ابن حمدوش بجمعها في هذا الكتاب وأطلق عليه اسم "كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، وحاول أن يُعرف كل عشبة مع ذكر قيمتها و خصائصها وأحيانا يلجأ إلى تعريفها بلغات مغايرة حتى يتم التعرف عليها بسهولة، حيث عرف بأنه: "كتاب هام في بيان الأعشاب وفي بيان مستخرجات الدواء وفوائدها والمعالجة بها، وهو الكتاب الذي لا يستغني عنه طبيب ولا مرض، لأهميته تمت معالجته على أمهات الكتب لأعلام الأطباء فجاء كتاباً جامعاً نافعاً. ولزيادة الفائدة تم إلحاق الكتاب بجدول فيه بيان الأوزان وفهرسة بالأسماء المستحضرات بالعربية ومقابلتها بالفرنسية تسهيلا للحصول عليه." حيث يعتبر هذا الكتاب كتاب إلكتروني من قسم كتب الطب للكاتب عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري

تضمن الكتاب أنواعا وأوصافا للنباتات والأعشاب الطبية، وأسماء العقاقير والحيوانات، والمعادن أيضا، فبعد المدخل يشرع المؤلف في تعريف الدواء وصفه، ثم يذكر الأسماء الأخرى التي تطلق عليه في اللهجات العربية المختلفة، مع ذكر خصائصه وفوائده العامة والخاصة، وكيفية استعماله، والكمية

[1]- يُنظر: بكاري عبد القادر، عبد الرّزاق بن حمادوش والكتابة التّاريخية من خلال رحلته الموسوعة ب « لسان المقال في النّبأ عن النّسب والحسب والحال"، 2017، مجلد 7، ع26، ص ص237-238.

الضرورية منه، ومن وجهة أخرى يذكر الأمراض ويحدد الأعراض، والأدوية الو يذكر منافع مناسبة للعلاج ومضار كل نباتٍ، وكان ابن حمادوش دقيقا في المقادير والأقساط والأوزان[1].

المبحث الثاني: تقنيّات التّعريف الواردة في معجم كشف الرموز:

من خلال دراستنا التطبيقية توصلنا استخراج تقنيات التعريف الواردة في كتاب كشف الرموز وهي كالآتي:

1- **التّعريف الإِسمي:** برز التّعريف الإِسمي كأحد أهمّ أنواع التّعريفات الّتي إِستخدمها إِبن حمدوش في كتابه، ويُقصد به بيان المعنى اللّغوي أو المعجمي للّفظ، يُستخدم في توضيح المفاهيم من حيث أصلها اللّغوي والإِشتقاقي، ويُعدّ مدخلا أساسيّا لفهم الكلمات قبل التّعمّق في إِستخدامها الإِصطلاحي أو العلمي، لا يهتمّ هذا النّوع من التّعريف بتحديد المفهوم في مجال معيّن، بل يقتصر على بيان المعنى العام الّذي يُفهم من الكلمة عند سماعها أو قراءتها في سياق لغوي عام.

يندرج تحت التّعريف الإِسمي عدّة طرق منها:

- **المرادف:** وهو تعريف الكلمة بلفظٍ يُقاربها في المعنى، ولقد اعتمدّ ابن حمدوش تعريف المادة أو النبتة في كتابه كشف الرّموز ، حيث لجأ في الكثير من المواضع إلى التعريف الاسمي معتمدا على ذكر الكلمة بمرادفها المعروف لدى العامة أو الخاصة ويعد هذا الأسلوب طريقة مختصرة للتعريف إذ يكتفي بذكر الكلمة المألوفة دون الخوض في شرح مفصل أو وصف دقيق للنبتة أو العقار. من أبرز الأمثلة في هذا النّوع من التّعريف ماورد في:

[1] يُنظر: عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996م، ص3

مثال 1:

(أقاير) وهي «شقائق النّعمان »[1] اعتمد ابن حمدوش أسلوب التّعريف بالمرادف عندما تحدث عن نبتة "أقاير"، حيث أشار إليها باسمها المعروف "شقائق النعمان". وتُعد "أقاير" تسمية محلية شائعة في بعض مناطق المغرب العربي لهذه النبتة ذات الأزهار الحمراء. ويُظهر هذا الأسلوب في التّعريف اعتماد المؤلف على الأسماء المتداولة لتقريب المفهوم إلى القارئ، دون اللجوء إلى الوصف أو التفصيل في الخصائص النّباتية حتى يتمكن القارئ من فهم المقصود بسهولة.

مثال2:

(أمليلس) وهو «الصّفيرا»[2]. عرّف ابن حمدوش نبتة "أمليلس "بمرادفها المعروف "الصّفيرا"، معتمدًا أسلوب التّعريف بالمرادف، أي الاكتفاء بذكر الاسم المقابل أو الشائع للنبتة دون التوسّع في وصفها أو خصائصها. و"أمليلس" هو اسم محلي أو أمازيغي يُطلق في بعض مناطق المغرب العربي على نبتة الصّفيرا وهو متداول كثيرا لدى البعض. ويُبرز هذا الأسلوب رغبة المؤلف في تيسير الفهم من خلال الربط بين الأسماء المختلفة والمتداولة للنباتات، مما يعكس ثراء المعجم النباتي المحلي وتنوع تسمياته.

مثال3:

(بقلة خراسانية) وهي «الحمايض[3]». في *كشف الرموز*، عرّف ابن حمدوش نبتة "بقلة خراسية " بمرادفها المعروف "الحمايض"، وذلك باستعمال أسلوب التعريف بالمرادف، حيث يُعرّف الشيء بذكر اسم آخر متداول له. فمثلًا، "الحمايض" تُعرف في بعض المناطق باسم "بقلة خراسية"، وهو اسم شائع في بعض الأوساط الشعبية. وتُعتبر هذه الطريقة في التعريف من الأساليب البسيطة والفعالة، لأنها تربط بين

[1] عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 53

[2] المصدر نفسه، ص56

[3] المصدر نفسه، ص 71.

الألفاظ المختلفة التي تُطلق على نفس النبتة، مما يجعل المعنى أوضح وأسهل في الفهم، خاصة إذا كان القارئ يعرف أحد الاسمين دون الآخر.

مثال 4:

(تفاح الأرض) وهو «البابونج» [1]. عرّف ابن حمدوش نبتة " تفاح الأرض " بمرادفها " البابونج"، مستعملًا أسلوب التعريف بالمرادف، وهو أسلوب يعتمد على ذكر اسم آخر معروف ومتداول للنبتة دون الخوض في وصفها أو خصائصها. وتُعرف هذه النبتة في بعض المناطق باسم "البابونج"، بينما يُطلق عليها في مناطق أخرى اسم "تفاح الأرض"، نظرًا لرائحتها العطرة التي تشبه رائحة التفاح. يلجأ ابن حمدوش إلى هذا الأسلوب لأن أسماء النباتات تختلف باختلاف البيئات واللغات المحلية، وقد لا يكون الاسم المعروف في منطقة مألوفًا في أخرى. لذلك، فإن تعريف النبتة بمرادفها يُسهم في توضيح المقصود منها، ويُسهّل على القارئ التعرف عليها مهما كان الاسم الذي يعرفه. وبالتّالي فإنّ التعريف بالمرادف يسهّل الفهم ويُقرّب المعنى، خاصةً في المؤلفات التي تُعنى بالنّباتات والأدوية، حيث تتعدد التّسميات بحسب البيئة والثقافة المحلية.

مثال 5 :

(شربين) هو «شجرة القطران»[2].عرّف ابن حمدوش نبتة "شربين "بمرادفها المعروف "**شجرة القطران**"، بحيث لم يقم بوصفها أو ذكر خصائصها لأنه يُسهِّل على القارئ فهم المقصود من الكلمة، إذ يُقدَّم له لفظٌ آخر معروف أو أكثر شيوعًا يدل على المعنى نفسه أو قريب منه، مما يساعد على توسيع المعجم اللّغوي وفهم المصطلحات المختلفة. فعندما قال ابن حمدوش إن "شربين "هي "شجرة القطران"، فقد استعمل مرادفًا أكثر تداولًا أو وضوحًا في زمانه، مما يبيّن أن "شربين" ليست سوى اسم آخر يُطلق على

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب ، ص101.

[2] – المصدر نفسه، ص252.

"شجرة القطران"، وهي شجرة معروفة بخصائصها الطبية ورائحتها القوية، ويُستخرج منها القطران المستخدم في التّداوي.

من خلال هذه التعريفات، نجد أنّ ابن حمادوش اعتمد أسلوب التّعريف بالمرادف لتبسيط المفاهيم وتيسير الفهم لدى القارئ. فقد عرّف "شربين "بأنها "شجرة القطران"، وأقاير أمليلس" بمرادفها، و"بقلة خراسانية" باسم يدل على أصلها، و"تفاح الأرض" بلفظ مألوف يُشير إلى شكلها أو استعمالها.

وهذا الأسلوب يُظهر أنّ ابن حمادوش كان حريصًا على ربط اللّفظ الغريب أو المحلي بمرادف معروف ومألوف لدى النّاس في عصره، مما يُسهم في توصيل المعلومة الطبية أو النّباتية بشكل مبسط ودقيق. فالتعريف بالمرادف ليس مجرد ترجمة لفظية، بل هو أداة لفهم المصطلحات وتوسيع المعجم لدى القارئ.

- **التعريف بكلمة:** ومن أمثلته التي وردت نجد:

مثال1:

(حريسة) هو « هو اللبينة» [1]. في شرح حريسة اكتفى ابن حمدوش بتعريفها بكلمة واحدة "اللّبينة" مع افتراض أنها كلمة ذات دلالة محددة في سياق معين لدى ابن حمدوش، لعدم وجود تعريف شائع لها ككلمة واحدة مجردة، فإن ابن حمدوش قد يرى أن كلمة "اللبينة" بذاتها تختزل كل المعاني والدلالات المرتبطة بها. (ملحق2).

مثال2:

(حبق بستاني) «هو النّعنع» [2]. أسلوب ابن حمدوش، كما ذكرت، يقوم على الاختصار الشّديد، بحيث تكون الكلمة الواحدة كافية لإيضاح المعنى بشكل دقيق وشامل. في هذا السّياق، إذا اعتبر ابن

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص149.

[2] – المصدر نفسه، ص153.

حمدوش "حبق بستاني" مرادفًا لـ "النّعنع"، فإنه سيرى في كلمة "النّعنع" ما يختزل كل الدلالات المرتبطة بـ "حبق بستاني."

مثال3:

(حجر شجري) «هو المرجان» [1]. اعتمد ابن حمدوش على أسلوب الاختصار الشّديد، حيث تُختزل الدّلالة الكاملة لمفهوم في كلمة واحدة. إذا كان ابن حمدوش يرى أن "حجر شجري" هو المرادف أو الوصف الجوهري للمرجان، فإنّه سيختار كلمة "المرجان" لتُلخص كل المعاني المرتبطة بهذا الوصف.

مثال4:

(كست) «هو القسط»[2]. اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لنبتة الكست على شرحها بكلمة واحدة، معتبرًا أن هذه الكلمة كافية تمامًا لإيضاح المعنى، وذلك في سعيه الدائم نحو الاختصار الشديد والدقة اللغوية. بالنسبة له، فإن كلمة "القسط "تُعرّف بـ "الكست "لأنها الكلمة الأجدر على حمل الدلالة الكاملة

مثال5:

(كنكر)«هو القرنون» [3]. اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لمفهوم "كنكر" على كلمة واحدة فقط، وهي "القرنون"، معتبرًا أنّها كافية تمامًا لإيضاح المعنى، وذلك في سعيه الدائم نحو الاختصار الشديد والدقة اللغوية. هذا الاختيار يُبرز قدرته على التكثيف المعرفي، حيث يرى في "القرنون" المفردة الأجدر على حمل الدلالة الكاملة لـ"كنكر".

نستنتج أن ابن حمدوش في تعريفه بالكلمة الواحدة يعتمد على الاختصار الشديد .هو يرى أن كلمة واحدة فقط تستطيع أن تكون كافية لإيضاح المعنى، مع الحرص على الدقة **والشمول** .يختار ابن حمدوش الكلمة الأكثر جوهرية ومباشرة، مؤمنًا بأنها تختزل كل المعاني والدلالات المرتبطة بالمفهوم.

---

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص154

[2] – المصدر نفسه، ص361.

[3] – المصدر نفسه، ص361.

هذا الأسلوب يُبرز فهمه العميق للمفاهيم وقدرته الفائقة على التكثيف اللغوي، مقدمًا تعريفات موجزة لكنها شاملة ومعبرة.

- **التعريف بجملة:** الإضافة إلى أسلوبه في التعريف بكلمة واحدة، قد يعتمد ابن حمدوش أحيانًا على جملة موجزة لتوضيح المعنى ومن أمثلته التي وردت نجد:

مثال1:

⬅**(أصابع العذارى)** «من أنواع العنب الطويل وهو أصابع العروسة» [1]. اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لمفهوم "أصابع العذارى" على صياغة موجزة بجملة واضحة، مدركًا أن الكلمة الواحدة قد لا تكفي لإيضاح المعنى الكامل، لكنه يظل متمسكًا بالاختصار والدقة. لقد عرّفها بقوله" :من أنواع العنب الطويل وهو أصابع العروس.(ملحق3).

مثال2:

⬅**(جراسيا)** «وهو الغراسيا وهو حب الملوك الأحمر المكحول» [2]. عرفها أيضا بجملة مختصرة كافية لإيضاح المعنى لدر القارئ بقوله بقوله: "وهو الغراسيا وهو حب الملوك الأحمر المكحول." تُظهر هذه الجملة المختصرة منهج ابن حمدوش في إيصال المعنى بفعالية، فبعد تحديد هويتها الأساسية بذكر اسمها الآخر الشائع "الغراسيا"، يتبع ذلك بوصفها بأنها "حب الملوك "لتحديد نوعها. ثم يُضاف الوصف البصري "الأحمر المكحول "الذي يُشير إلى لونها وصفة مميزة تُجعلها فريدة ومعروفة.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص27

[2] – المصدر نفسه، ص120.

مثال3:

(حب غار) «وهو الدّهمست سيذكر في حرف الدّال وهو حب الرّند» [1]. وقد عرفها أيضًا بجملة موجزة وواضحة، قائلاً: "وهو الدّهمست سيذكر في حرف الدّال وهو حب الرّند." في هذه الجملة، يعتمد ابن حمدوش على تحديد هويتها الأساسية بذكر اسمها الشائع "الدّهمست"، ثم يضيف توجيهًا مرجعيًا "سيذكر في حرف الدّال" ليدل القارئ إلى مكان آخر في تصنيفه. ويختتم التعريف بتقديم المرادف الأوضح "وهو حب الرّند"، وهو الاسم الأكثر شيوعًا لهذه الثمرة، مما يُزيل أي التباس ويُعزز الفهم

مثال4:

(حوارى) «وهو الدّمرك من الدّقيق وهو الذي نزعت نخالته وبقي دقيقه ولبابه»[2].اعتمد هنا ابن حمدوش في تعريفه "حوارى" على جملة موجزة ودقيقة، قائلاً: "وهو الدّمرك من الدّقيق وهو الذي نزعت نخالته وبقي دقيقه ولبابه." في هذه الجملة، يُقدم ابن حمدوش تعريفًا شاملاً عبر عدة محاور. يبدأ بتحديد هويتها الأساسية بذكر اسمها الشائع "الدّمرك من الدّقيق"، مما يُوضح نوعها وفئتها. ثم يُتبع ذلك بوصف تفصيلي لعملية إعدادها" :وهو الذي نزعت نخالته"، مُبرزًا عملية التصفية. ويختتم بتحديد المكون النهائي والمقصود" :وبقي دقيقه ولبابه"، مما يُركز على الجزء الأكثر قيمة والنقي.

مثال5:

(مصوص)«هو طعام يتخذ بخل وعسل وزعفران»[3]. في تعريف "مصوص"، اتبع ابن حمدوش أسلوبه الموجز، فعرّفه بأنه "طعام يتخذ بخل وعسل وزعفران ."بهذه العبارة المقتضبة، قدم ابن حمدوش وصفًا دقيقًا للمكونات الأساسية التي تُشكل هذا الطبق. لقد اختصر ماهية "المصوص" في

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب ، ص 150.

[2]– المصدر نفسه، ص 154.

[3] – المصدر نفسه، ص398.

جوهر تحضيره وعناصره الرئيسية :الخل، العسل، والزعفران، موفرًا تعريفًا شاملًا وواضحًا في آن واحد.

نستنتج من خل ال هذه النّماذج أنّ ابن حمدوش يعتمد في تعريفه بالجملة على الإيجاز المقرون بالوضوح التام .يتجاوز هذا الأسلوب مجرد ذكر كلمة واحدة عندما لا تكفي، ليقدم جملة قصيرة ومباشرة تحدد جوهر المفهوم. هو يركز على الخاصية الأساسية أو الوظيفة الجوهرية، وغالبًا ما يستخدم المرادفات الشائعة أو التوصيفات الدقيقة لضمان الفهم الكامل دون إسهاب. هذا المنهج يجعله يقدم تعريفات شاملة، دقيقة، ومكثفة في آن واحد، مما يعكس فهمه العميق للمفاهيم وقدرته الفائقة على التعبير عنها بفعالية.

2- **التّعريف بالتّشبيه:** اعتمد ابن حمدوش في تعريفه للأعشاب المذكورة في كتابه على أسلوب التّعريف بالتّشبيه إذْ نجد أنّه أسلوب يهدف إلى تسهيل التعرف على النبات من خلال مقارنته بنبات آخر معروف أو مألوف في البيئة، ومن أمثلته نجد:

مثال1:

(بسباسة)«هوغليظ اشبه شيء برائحة البسباس ويسمى عند النّصارى "صاصفراس" حارة يابسة في الثانية تنفع من السحج وتعقد البطن.. ».[1] في تعريفه لنبات "بسباسة"، لجأ إلى أسلوب التّشبيه الحسي ليُقرّب أوصاف النبات من ذهن القارئ عبر ربطها بنبات معروف. يقول: "هو غليظ أشبه شيء برائحة البسباس". هنا، يركّز بشكل أساسي على الرائحة، مُشبّهًا إياها برائحة البسباس الشّائع في البيئة الشعبية. هذا التّشبيه الحسي يُتيح للقارئ تصوّر رائحة "بسباسة" دون الحاجة لرؤيتها أو لمسها، نظرًا للدور القوي الذي تلعبه الحواس، وخاصة الشم، في تمييز النّباتات. يُشير ابن حمدوش أيضًا إلى أن "بسباسة" تُعرف عند النصارى باسم "صاصفراس"، مما يُضيف بُعدًا آخر للتعرف عليها

[1]- عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص64.

عبر التسمية الأجنبية. ومع ذلك، يعود مرة أخرى إلى الرائحة كأداة رئيسية في التشبيه، مما يجعل الرائحة المميزة نقطة محورية في التعريف، تُعتمد في التفريق بين الأعشاب التي قد تتشابه في الشّكل.(ملحق4)

مثال2:

(بليلج)« يشبه إهليلج الأسود إلاّ أنّه كان أقراص معوجة وهو من أنواع الهليلجات بارد يايبس في الثانية ينفع من استرخاء المعدة..» [1]. في تعريفه لنبات "**بليلج**"، اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لنبات "**بليلج**"، على أسلوب التّشبيه الشكلي .يُقارنه مباشرةً بـ "الإهليلج الأسود"، وهو نوع معروف من الهليلج، مما يسهل على القارئ تصوّر شكله العام. لكنه يوضح الفارق بدقة، فيقول إن "بليلج" "كان أقراصًا معوجة"، أي أن شكله يميل إلى الانحناء أو الالتواء، بخلاف الإهليلج الذي يكون غالبًا مستديرًا أو بيضاويًا. هذا التشبيه يساعد في تمييز "بليلج" عن غيره من الأنواع المشابهة بصريًا.

مثال3:

(بسبايج)«..ورقه كورق السّاق الأكحل ألاّ أنّه أغلظ منه، وساقه أبيض، ورقه شبيه بورق الفرسوان إلاّ أنّه أصغر منه، وفيه نقط بين الصفرة والحمرة كأنّهما جدري في ورقه فتحفر عروقه مشبكة الأحجار وعليه زغب اكحل.. .»[2] يُبرز ابن حمدوش في تعريفه لنبات "بسبايج "اعتمادًا واضحًا على الأسلوب الوصفي الدقيق، إذ يركّز على السمات الشكلية المميزة التي تُسهّل التعرف عليه ميدانيًا وتفريقه عن النباتات المتشابهة. في البداية، يُشبّه أوراقه بورق "الساق الأكحل"، مع توضيح الفرق بأن أوراق "بسبايج "أغلظ .ثم يذكر أن ساقه أبيض اللون، قبل أن يعود إلى وصف أوراقه مرة أخرى، فيُقارنها بـ"ورق الفرسوان" لكن يشير إلى أنها أصغر حجمًا. ويُقدّم أيضًا وصفًا

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب ، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص 89.

بصريًا مميزًا حين يقول إن في أوراقه نقطًا بين الصفرة والحمرة تشبه الجُدري، وهي صورة دقيقة تُرسّخ في الذهن وتُسهّل التعرّف على النبات. ويزيد على ذلك بقوله إن عروقه "مشبكة الأحجار"، وعليه "زغب أكحل"، مما يضيف عناصر حسية جديدة تشمل الملمس واللّون. بهذا الوصف الدقيق القائم على المقارنة والتشبيه، يُظهر ابن حمدوش براعة في الرصد البصري، ويُقدّم تعريفًا عمليًا شاملاً يعين القارئ على التعرّف على النبات بسهولة ودقّة.

مثال4:

(جار النّهر) «نبات شبيه بورق السّلق ظاهرًا على الماء ظهورًا يسيرا، وعليه زغب يسير باردج يابس ... وبدله جرجير»[1]. قدم ابن حمدوش نبات "جار النهر "بأسلوب وصفي موجز، مُشبهًا أوراقه بـ"ورق السلق" التي تظهر على سطح الماء بشكل طفيف، مع وجود زغب يسير عليها. يُحدّد طبيعته بكونه "بارد يابس"، ويختتم بذكر الجرجير كبديل علاجي له.

مثال5:

(جثجاث) «أشبه شيء بالجعدة البيضا حار يابس في الثّالثة وشربته إلى ثلاثة»[2]. يُعرّف ابن حمدوش نبات "جثجاث "بأنه "أشبه شيء بالجعدة البيضا" فهنا عرّفها بالنّبتة المشابهة لها كما حدّد طبيعته بكونه "حار يابس في الثالثة". كما يُشير إلى أن الجرعة المعتادة منه هي "إلى ثلاثة" أي ثلاث دراهم أو ما يعادلها حسب ماعرفها.

نستنتج أن ابن حمدوش يعتمد أسلوب التشبيه في تعريفاته النباتية لتسهيل التعرف على النباتات من خلال مقارنتها بخصائص أو نباتات مألوفة.فمثلاً، يشبه رائحة "بسباسة "بـ"رائحة البسباس"، ويقارن شكل "بليلج "بـ"الإهليلج الأسود" مع توضيح الفارق في كونه "أقراصًا معوجة". كما يقدم وصفًا مركبًا ل"بسبايج"

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص119.

[2] – المصدر نفسه، ص120.

من خلال تشبيه أوراقه بـ"ورق الساق الأكحل" و"الفرسوان"، مع ذكر نقط تشبه الجدري وعروق "كشبكة الأحجار". وفي "**جار** النهّر"، يشبه أوراقه بورق "السلق" الطافي على الماء. يتضح أن ابن حمدوش يوظف التشبيه بدقة ليس فقط لتقريب الصورة، بل ليجعل من تعريفه أداة عملية تُعين على تمييز النبات في الطبيعة.

3- **التّعريف بالمثال:** يُعدّ التعريف بالمثال من الأس اليب المعتمدة عند ابن حمدوش لتقريب المفاهيم النباتية إلى القارئ، حيث يلجأ إلى ذكر نماذج أو أنواع محددة توضح المصطلح العام. ويهدف من خلال ذلك إلى تسهيل الفهم وربط المعرفة النظرية بالتجربة العملية. وقد تجلّى هذا الأسلوب في عدة مواضع من كتاباته، منها ما ورد:

مثال1:

- **(جبسين)** هو«الجبس ويقال له: الجص بارد أول الثّانية يابس في أوب الرّابعة إذا استعمل منه ضمادا بياض البيض على الجبهة قطع الرّعاف وإنفجار الدّم حيث كان ,إذا حرق لم يبق على ماكان عليه وإذا شرب قتل الجنين بدله إنجبار وشربته إلى مثقال»[1]. اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لمادة "جبسين"على أسلوب التّعريف بالمثال التّطبيقي، حيث لم يكتفي بذكر خواص الجبس أو طبيعته الباردة اليابسة، بل قدَّم لنا أمثلة مباشرة لكيفية استعماله في التّداوي، مما يقرّب القارئ من الفهم العملي للمادة. فعندما قال: "إذا استُعمل منه ضمادًا ببياض البيض على الجبهة قطع الرّعاف وانفجار الدّم حيث كان"، فإنه لا يعرّف "جبسين" فقط، بل يمثّل لنا بطريقة استعماله، مُحدّدًا المكوّن المرافق (بياض البيض)، وموضع الاستخدام (الجبهة)، والنتيجة العلاجية (وقف الرعاف). كما يواصل التمثيل بقوله: "وإذا شُرب قتل الجنين"، وهو مثال تحذيري يُبيّن أثره الداخلي عند الاستعمال الخاطئ أو في سياقات معينة، ويؤكد على قوة تأثيره عند تناوله. وأخيرًا، يذكر له بديلًا علاجيا

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 111.

("إنجبار")، ويُحدّد مقدار الشُّربة (إلى مثقال)، ما يُعطي القارئ صورة واضحة عن الجرعة والتعويض الممكن.**(ملحق5)**.

مثال2:

⬅ **(حناء)**«بارد يابس في الأولى ... وقيل: فيه حرارة يستعمل للامراض الحارة الملتهبة مثل الحمرة والنّميلة والنّار الفارسية ضمادا وإذا خضب به رجل المجدور بماء السّماق لم يقرب الجدري عينه، .. وقال بعض المجربين : إذا نقع الحناء ثم عصره وشرب منه عشرين يومًا نفع من ابتداء الجذام » [1]. عند تعريفه لنبات "الحناء"، يتجاوز ابن حمدوش مجرد ذكر طبيعته (بارد يابس في الأولى أو فيه حرارة) ليُقدم أسلوبًا مميزًا يعتمد على المثال التطبيقي .هذا الأسلوب يساعد القارئ على فهم الوظيفة الطبية للحناء من خلال أمثلة عملية.

يُقدم ابن حمدوش أولًا مثالًا لاستخدام الحناء ضمادًا للأمراض الحارة والملتهبة، مثل الحمرة، النميلة، والنار الفارسية، وهي حالات جلدية تُظهر فعاليته في التبريد والتلطيف. هذا يوضح الجانب التطبيقي في تحديد نوع المرض وطريقة الاستعمال، ثم ينتقل إلى مثال آخر دقيق يُبرز الجانب الوقائي، حيث يذكر أنه "إذا خُضب به رجل المجدور بماء السماق لم يقرب الجدري عينه". هنا، يجمع بين النبات والمادة المرافقة (ماء السماق) والغرض الوقائي المحدد، وهو منع انتشار الجدري في العين، مما يمثل جوهر التعريف بالمثال الوظيفي. وأخيرًا اختتم بتجربة منقولة عن بعض المجربين، حيث يقول: "إذا نُقع الحناء ثم عُصر وشُرب منه عشرين يومًا نفع من ابتداء الجذام ."هذا المثال العلاجي الداخلي يُظهر قوة الحناء في مواجهة مرض خطير كالجذام، من خلال استخدام منتظم ومحدد بمدة زمنية معينة.

1-عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص127.

مثال3:

(حرمل) «حار يابس في الثّالثة فيه قوة مسكرة مغث ينفع من أوجاع المفاصل طلاء بعسل. ويدخل أدوية العين وضعف البصر مثل الرّمد والدّم المنعقد في الأجفان وجربها إذا أخذها مسحوقا وغبر به. وإذا دُق وطُبخ في الزّيت وأفطر عليه صباحا سبعة أيام نفع الركبة والسّاق ووجع الظهر...»[1]. في تعريفه لنبات "الحرمل"، يُجسّد ابن حمدوش بوضوح أسلوب التعريف بالمثال التطبيقي .فهو لا يكتفي بذكر الخصائص العامة للنبات، بل يُرفقها بتفصيلات دقيقة حول طرق استعماله العلاجي. بحيث بدأ بتحديد طبيعته قائلًا: "حار يابس في الثالثة، فيه قوة مسكرة مغث". ثم يُتبع ذلك مباشرة بأمثلة تطبيقية، فيذكر: "ينفع من أوجاع المفاصل طلاء بعسل ."هنا، يُشير إلى طريقة استعماله الخارجي من خلال مزجه بالعسل واستخدامه كطلاء، وهي وصفة علاجية دقيقة لألم المفاصل.

ويُضيف مثالًا آخر يوضح دور الحرمل في أدوية العين وضعف البصر، مُحددًا حالات مثل "الرمد " و"الدم المنعقد في الأجفان" و"الجرب". ويوضح طريقة الاستعمال بـ"غبره مسحوقًا على الموضع"، مما يُبرز فائدته الموضعية لعلاج أمراض العيون والجلد المحيط بها.

ثم يعرض مثالًا علاجيًا فمويًا داخليًا في قوله: "وإذا دق وطبخ في الزيت وأُفطر عليه صباحًا سبعة أيام نفع الركبة والساق ووجع الظهر". هنا، يُقدّم وصفة منزلية متكاملة تشمل: التّحضير (الدّق والطّبخ)، مادة الاستعمال (الزّيت)، توقيت الاستعمال (على الرّيق صباحًا)، ومدة العلاج)سبعة أيام)، مما يجعلها وصفة علاجية مجرّبة وواضحة. يتضح من هذا النموذج أن ابن حمدوش لا يُعرّف "الحرمل" بمفهومه النظري فقط، بل يقدّمه كعلاج شعبي تطبيقي من خلال أمثلة مجرّبة ومتنوعة تشمل الاستخدام الخارجي والداخلي.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 129

مثال4:

(حلتيت) «فيه نوعان شديد النّتن وقليل النّتن وهو صمغ المحروث ينفع من شدخ العضو وأوجاع العصب مثل التّمدد والفالج شربًا وإذا أكل حسن اللّون وينفع من الصّرع ويقوي الباءة.. . »[1]. في تعريفه لنبات "الحلتيت"اعتمد بإبراز خصائصه الطّبية من خلال أمثلة عملية متنوّعة تُظهر طرق استخدامه وفوائده المجربة، إذْ يبدأ بتمييز نوعيهشديد النتن وقليل النّتن" وهو تصنيف حسيّ يساعد على التعرّف على النبات في الواقع، ثم يُوضّح أن الحلتيت هو صمغ المحروث، ما يُعرّفه من خلال مثاله النباتي الأصلي، وهو أسلوب شائع عنده للربط بين المصطلحات المتداولة ثم يُقدّم مجموعة من الأمثلة العلاجية، فيقول: "ينفع أوجاع العصب مثل التّمدد والفالج شربًا" أي أنّه يذكر الامراض ويحدد طريقة الاستعمال بشربه. كما أضاف أمثلة أخرى تُؤكد فعاليته في تحسين الهيئة الجسدية وعلاج الأمراض العصبية.

في تحسين الهيئة الجسدية (اللون)، وعلاج الأمراض العصبية (الصرع)

مثال5:

(خشخاش أبيض) «هو البري ويقال له: بوذيان ويُعرف بالنّعمان ويُعرف برمان السّعال وإذا أخذ قشره وسُحق وشُرب منه نصف درهم بماء بارد وغدره ومثلها عند النّوم قطع الإسهال.. »[2]. قدم ابن حمدوش تعريف لنبات "الخشخاش الأبيض"، إذ اعتمد ع على أسلوب التعريف بالمثال، وذلك بقديم مجموعة من الأسماء الشّائعة التّي يُعرف بها في البيئات المحلية، مثل :البري، بوذيان، النعمان، ورمان السعال .هذا التّعدد في التّسميات يسهل التعرف عليه ميداني، ثمّ دعم تعريفه بمثال تطبيقي لطريقة استعماله، حيث قال: "وإذا أخذ قشره وسُحق وشُرب منه نصف درهم بماء بارد وغدره ومثلها

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص149.

[2] – المصدر نفسه، ص162.

عند النوم قطع الإسهال". من خلال هذا المثال، أوضح ابن حمدوش كيفية تحضيره، وكمية الجرعة، وتوقيت تناولها، والفائدة العلاجية المرجوة. بهذا الأسلوب، لا يكتفي ابن حمدوش بتقديم تعريف اسمي أو وصفي؛ بل يُقدّم معرفة تجريبية ووظيفية تحوّل تعريف النبات إلى دليل عملي للاستعمال الطّبي الشّعبي.

- نستنتج أنّ أسلوب التّعريف بالمثال يُمثل جانبًا عمليًا واضحًا في منهج ابن حمدوش التّعريفي. فهو لا يكتفي بذكر اسم النّبات أو خصائصه النظرية، بل يُرفق تعريفه بأمثلة تجريبية وتطبيقية توضّح كيفية استخدامه في التداوي.

يعتمد هذا الأسلوب على ذكر طريقة التحضير، والجرعة، ووقت الاستعمال، والأثر العلاجي المرجو، كما ظهر جليًا في نماذج مثل "الحناء"، و"الحرمل"، و"الخشخاش الأبيض". يُظهر هذا النهج اهتمام ابن حمدوش بنقل المعرفة المفيدة لعامة الناس، مما يجعل تعاريفه ليست لغوية أو وصفية فحسب، بل أدوات علاجية موجّهة للاستعمال الشعبي المباشر، تجمع بين التفسير النظري والفائدة العملية.

4-التّعريف الوصفي: اعتمد أيضا أسلوب الوصف في تعريف المادة أو العشبة وهو أمر شائع كثيرا في التعريف ومن أمثلته الواردة:

مثال1:

(إكليل الملك) «هو نبات له زهر أصفر ورقه شبيه بورق النّفل إلاّ أنّه رقيق يفرش على الأرض وله خروب رقيق، واظافر الطّكوك نوع منه...وبدله أيضا إلى ورق التّين»[1]. في تعريفه لنبات "إكليل الملك"، اتبع ابن حمدوش أسلوبًا وصفيًا دقيقًا، وهو منهج غالب في مؤلفاته، يهدف إلى تسهيل التعرف على النّبات، خاصة في غياب الرسوم التوضيحية. بدأ التعريف بذكر الاسم الشائع "إكليل الملك"، ثم وصف النّبات تفصيليًا: فله زهر أصفر، وأوراقه تشبه أوراق النفل (البرسيم) لكنها أرق وتفترش الأرض .هذه

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب ص11.

الأوصاف الحسية الدقيقة تمكّن القارئ من تمييز النّبات بصريًا عن غيره من النباتات المتشابهة. كما يشير إلى أن له خروبًا رقيقًا)ثمارًا دقيقة)، ويذكر أن "أظافر الطكوك "تُعد نوعًا منه، مما يوحي بتعدد أشكال النبات أو أصنافه تحت هذا الاسم العام. ويُختتم التعريف بذكر ورق التين كبديل علاجي في حال عدم توفر "إكليل الملك"، وهو ما يتماشى مع عادة ابن حمدوش في تقديم بدائل للنباتات. يُبرز هذا الأسلوب الوصفي اهتمام ابن حمدوش بالملاحظة الحسية المباشرة، وحرصه على نقل المعرفة الطبية من خلال الوصف الميداني .هذا يجعله مصدرًا عمليًا وقيّمًا في علم النبات الطبي التقليدي، خصوصًا لمن لا يمتلك معرفة مسبقة بالنّباتات.

مثال2:

(بوزيدان) « الذي وصفه غير واحد أنّه عروق كبار وهو عروق المستعجل والغربي هو خصي الثّعلب... بدله لسان» [1]. بدأ ابن حمدوشّ بتعريفه من خلال ما أورده غيره من العارفين بالنباتات، فيقول: "الذي وصفه غير واحد"، مما يدل على أن تعريف "بوزيدان" ليس مجرد رأي فردي، بل هو ثمرة ملاحظة جماعية، ويُعزز من موثوقية الوصف. ثم يُفصّل شكل النبات بأنه عبارة عن "عروق كبار"، أي جذور ضخمة أو سميكة، وهو وصف بصري مباشر يسهّل تمييزه. ويُوضح كذلك أن "بوزيدان" هو نفسه "عروق المستعجل"، وأن تسميته في المناطق الغربية هي "خصي الثعلب"، مما يُبرز التنوع في التسمية ويُساعد في ربط المصطلحات المختلفة بالنبات نفسه. ويختم ابن حمدوش تعريفه بذكر البديل العلاجي، وهو نبات "لسان "ربما يقصد به أي نبات آخر له نفس الميزة. هذا التّعريف يُجسّد حرص ابن حمدوش على توثيق المعرفة النباتية المتداولة شفويًا، وعلى اعتماد الوصف الحسي والتعددي في التسمية، إلى جانب تقديم بدائل، مما يجعل أسلوبه جامعًا بين التجربة، الوصف، والممارسة العلاجية.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص66.

مثال3:

(خلنج) « شجر ورقه يقرب من الطّرفا قيل إنّ منه يصنع فحم الحدادين في بلادنا وزهره أحمر وأبيض وأصفر، وحبه كالخردل حار يابس في الثّانية... والأكل في أوانه يدفع الخفقان» [1]. في تعريفه لنبات"خلنج"، يتبع ابن حمدوش أسلوبًا وصفيًا دقيقًا يعكس حرصه على تقديم صورة ملموسة للنبات من خلال الملاحظة المباشرة. يبدأ تعريفه بذكر الطّابع العام للنبات، فيقول إنه "شجر ورقه يقرب من الطرفا"، وهو تشبيه نباتي يسهل التعرف عليه بالنظر إلى أوراقه التي تشبه أوراق شجرة الطرفاء المعروفة في البيئة المغاربية.ثم يضيف ابن حمدوش معلومة محلية مهمة، مشيرًا إلى أن هذا النبات يُستعمل في صناعة فحم الحدادين في بعض المناطق، مما يدل على تعدد استعمالاته، ليس فقط في الطب، بل أيضًا في المجال الصناعي التقليدي. ويقدم أيضا وصفًا دقيقًا لأزهاره، التي تتنوع ألوانها بين الأحمر، الأبيض، والأصفر، كما يصف حبّه بأنه يشبه الخردل .هذه التفاصيل والأوصاف الدّقيقة تساعد القارئ على التّمييز بينه وبين نباتات أخرى. ثم ينتقل إلى تحديد طبيعته الطبية، فيصفه بأنه "حار يابس في الثانية"، أي ذو تأثير متوسط من حيث الحرارة والتجفيف. ويُبرز استعماله العلاجي في أنه يدفع الخفقان (أي اضطرابات القلب). هذا التّعريف يبرز كيف يوظف ابن حمدوش الملامح البصرية، الفوائد الطبيّة، والاستخدامات اليومية لتقديم تعريف شامل للنبات.

مثال4:

(دلب)« هو الدّلم هو شجر كبير يطول جدا يريك من بعد كأنّه دردار فإذا قربت منه فهو أطول . وليس منتشر كالدّردار ورقه مخالف له يشبه ورق البلوط إلا أنّه أكبر منه وله ثمرتان... بدله ورق التّين» [2]. بدأ ابن حمدوش في تعريف الدّلب بوصف حجم الشجرة، مبيّنًا أنّها كبيرة جدًا وتُشبه شجرة الدّردار

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص172.

[2] – المصدر نفسه، ص178.

عند النّظر من بعيد، لكنه يُفرّق بينهما عند الاقتراب، حيث يُلاحظ أنَّ "الدّلب "أطول وأقل انتشارًا من الدّردار، فيُبرز بذلك خاصية التشبيه والتباين في الوصف. كما يُفصّل في شكل الأوراق، مشيرًا إلى أنّها تشبه أوراق البلوط ولكنّها أكبر حجمًا، وهو وصف دقيق يُساعد في الّتعرّف على النّبات في الطّبيعة. ويضيف أنه يحمل ثمرتين، ما يُعتبر من العلامات المميزة له. من خلال هذا التّعريف، نلاحظ أنّ ابن حمدوش يكتفي بوصف بصري محسوس للنبات، يُركّز فيه على الشكل، الحجم، اللّون والتّشابه مع نباتات أخرى، دون التّطرّق لصفاته الطّبية أو خصائصه الحرارية. وهذا ما يندرج بوضوح ضمن التعريف الوصفي، الذي يُعتمد عليه في تحديد الهوية النباتية بناءً على المظهر الخارجي فقط.

مثال5:

(مازريون) «هو من أنواع اليتوعات وهو أقواها ورقه كورق الزّيتون وزهره إلى البياض حار يابس في الثّالثة ينفع من الاستقساء واليرقان وضعف الكلى ويسهل الماء الأصفر » [1]. يعتمد ابن حمدوش في تعريفه لنبات "مازريون "على الأسلوب الوصفي، حيث يركّز على تصوير شكل النبات وصفاته الظاهرة ليسهّل التعرف عليه في الطبيعة. بدأ بتحديد انتمائه إلى فصيلة اليتوعات، موضحًا أنّه أشدّها قوة من حيث الفعالية، ما يميّزه داخل مجموعته النّباتية. ثم انتقل إلى الوصف الخارجي، فيذكر أنّ أوراقه تشبه أوراق الزّيتون، كما يشير إلى أنّ زهره يميل إلى اللون الأبيض، ما يجعله سهل التمييز عند الإزهار. إلى جانب الوصف، يورد صفاته العلاجية، مبيّنًا أنّ طبيعته حارة يابسة في الدّرجة الثّالثة، أي ذات تأثير حراري وجاف قوي. ويذكر من فوائده الطبية أنه يُستخدم في علاج الاستسقاء، اليرقان، ضعف الكلى، ويساعد كذلك على إخراج الماء الأصفر، في إشارة إلى السوائل الزائدة في الجسم. بهذا الشّكل، يجمع ابن حمدوش بين الوصف النباتي الواضح وذكر الفوائد الصحية، معتمدًا على أسلوب مباشر وبسيط، يُناسب القارئ الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص383.

من خلال النماذج التي قدّمها ابن حمدوش في تعريفه الوصفي للنباتات، نلاحظ اعتماده على وصف الخصائص الظاهرة للنبات، مثل شكل الأوراق، لون الأزهار، حجم النبات، وخصائصه الشكلية الأخرى، وغالبًا ما يُقارنها بنباتات مألوفة لتسهيل التعرف عليها. كما يعمد أحيانًا إلى ربط الوصف ببيئته أو استعمالاته المحلية (مثل الفحم أو الزينة)، مما يمنح تعريفاته طابعًا عمليًا وواقعيًا. ويتميّز هذا الأسلوب ببساطته ووضوحه، وهو ما يجعله مناسبًا لغير المتخصصين، خاصة من العاملين في التداوي بالأعشاب أو في الميدان الزراعي، حيث تكون الرؤية والملاحظة الحسية هما الأساس في التمييز بين النباتات.

ونستنتج من ذلك أنّ ابن حمدوش يعتمد، على الأسلوب الوصفي بشكل أساسي، حيث يركّز على الشكل الظّاهري للنبات دون الغوص في طبيعته الطبية أو خصائصه الكيميائية. هذا الأسلوب يُمكّن القارئ من تمييز النبات من خلال مظهره الخارجي، وهو ما يُعتبر من الطرق المعتمدة في الطب التقليدي لتحديد هوية الأعشاب.

5 –التّعريف المنطقي: هو تحديد مفهوم الشّيء تحديدا دقيقا من خلال بيان جنسه القريب وفصله المميّز، ويُعرف أيضا بالحدّ العام في علم المنطق، يهدف إلى تقديم تعريف دقيق ومجرّد يميّز المفهوم عن غيره في نفس الجنس، ومن الأمثلة التي ضمت هذا النّوع من التّعريف:

مثال1:

(دلب) وهو«الدّلم هو شجر كبير يطول جدًا كانّه درادار فإذا قربت منه فهو أطول. وليس كمنتشر كالدردار ورقه مخالف له يشبه ورق البلوط إلا أنّه أكبر منه وأملس وله ثمرتان ... بارد رطب في الأولى ومن خواصه أنّ الخنافس تموت من ورقه وخشبه وقشره بدله ورق التّين»[1].قدم ابن حمدوش تعريف للدّلم بأسلوب تعريف منطقي فيُصنّفه أوّلاً كشجرةٍ كبيرةٍ جداً، تفوق ارتفاعها أشجار الدّردار المعتادة حتى تظنّها

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص178.

تطاول السماء إذا اقتربت منها. ثم يُبيّن الفصل المميز الذي يفرّقها عن غيرها من الأشجار :ورقها مخالفٌ لورق الدردار، يشبه ورق البلوط لكنه أكبر وأملس، وتحمل ثمرتين لا أكثر؛ وطبْعُها باردٌ رطبٌ في الدرجة الأولى؛ ومن خصائصها البيئية والطبية أن الخنافس تموت إذا مالتْ على أوراقها أو خشبها أو قشورها ويمكن استعمال قشرتها مكان ورق التين في بعض العلاجات. بهذا التركيب، يجمع ابن حمدوش بين الجنس (شجرة كبيرة) والفصل (ارتفاعها الفائق؛ اختلاف ورقها وحجم ثمرها؛ طبيعتها الباردة الرطبة؛ وخصائصها الحشرية)، ليقدّم للقارئ تعريفًا دقيقًا يُمكّنه من التعرّف إليه.ملحق(6).

مثال2:

(حاشا) وهي «نوع من الصّعتر أي الزعتر يشبه شجرة الأفثيمون، حار يابس في الثانية نافع لوجع الحلق والفم ...يفتح سدد الأحشاء .. وإذا شرب بالماء والملح .. يسهل الهضم ... بدله صعتر وشربته إلى خمسة»[1]. استخدم ابن حمادوش أسلوب التّعريف المنطقي عند حديثه عن الحاشا، فبدأ بتحديد الجنس الذي تنتمي إليه النّبتة، حيث قال إنها نوع من الزّعتر، مما يضعها ضمن فصيلة معروفة وشائعة. لكنه لم يكتفِ بذلك، بل أضاف الفصل المميز، وهو ما يُميز الحاشا عن غيرها من أنواع الزعتر والنباتات المشابهة، من خلال ذكر خصائصها العلاجية. فقد وصفها بأنها "نافع لوجع الحلق، يفتح سدد الأحشاء"...، مما يشير إلى استخدامها في الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب. هذا النوع من التعريف يُظهر دقّة ابن حمادوش في تناول النباتات، حيث يجمع بين الانتماء النباتي العام والخصائص الطبية الخاصة، وهو ما يجعل تعريفه شاملًا ومفيدًا، إذ لا يُعرّف النبات باسمه أو نوعه فقط، بل يوضح أيضًا فوائده واستعمالاته العلاجية التي تهم القارئ في المجال الطبي والنّباتي.

[1]- عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب ص125.

مثال3:

(قنفوذ) وهو«حيوان ذو شوك حار يابس في الأولى من بري وهو نوعان القنفذ والضّربان والبحري، وهو ذوات الأصداف ... جيد للمعدة يلين الطّبيعة وشحمه ينفع إنصباب المواد إلى البطن، ويمنع الحميات المزمنة نهش الهوام ... ينفع لوجع الكلى ... وكذلك من الاستسقاء والفالج والتّشنج وأمراض العصب كلها وداء الفيل وبالجملة ينفع من فساد المزاج وأمّا البحري ينفع من البطن وجلده ينفع من الخنازير والعقد الصّعبة إذا حرق وأخذ رماده وذر منه... يُبدل بعضه ببعض»[1]. في تعريفه للقنفذ في كتاب "كشف الرموز"، وظّف ابن حمادوش بوضوح أسلوب التعريف المنطقي، الذي يقوم على ما يُعرف في علم المنطق بـ "الحدّ التام"، أي الجمع بين الجنس والفصل المميز . فقد عرّف القنفذ أوّلاً فقال إنّه حيوان صغير من ذوات الأشواك، وهو ما يُمثّل الجنس الذي يضع القنفذ ضمن فئة الكائنات الحية ذات الخصائص الجسدية المتقاربة. بعد تحديد هذا الجنس، أضاف ابن حمدوش الفصل، وهو مجموعة من الصّفات والوظائف التي تميّز القنفذ عن غيره من الكائنات في نفس الفئة، حيث أشار إلى خصائصه العلاجية مثل" :نافع في داء الفيل، يستعمل رماده في علاج البرص، وله منافع في بعض "أمراض المفاصل والجلد." هذا النوع من التعريف لا يقتصر فقط على توصيف شكلي أو لغوي للكائن، بل يتجاوزه إلى إبراز أبعاده الوظيفية والطبية، مما يُظهر وعيًا علميًا ومنهجيًا لدى ابن حمدوش. فهو لم يقدّم القنفذ كمجرد حيوان معروف بالشكل، بل جعله كائنًا ذا قيمة علاجية، يمكن توظيفه ضمن منظومة التداوي بالأعشاب والمواد الطبيعية. وبهذا، يتحقق الغرض الأساسي من التعريف المنطقي :تحديد هوية الشيء من خلال ربطه بجنسه القريب، وبيان صفاته الخاصة التي تجعله مميزًا عن غيره .وفي هذا الإطار، يُصبح القنفذ عند ابن حمدوش مثالًا على كائن يُستحضر في الطب الشعبي لا لغرابة شكله فحسب، بل لما يحمله من قيمة علاجية مدروسة ضمن المعرفة الطّبية التّقليدية.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص332.

مثال4:

(كافورية)هو «نبات يقال له الأقحوان ورائحته كرائحة الكافور»[1]. عرّف ابن حمدوش الكافورية بأنها نبات يُطلق عليه اسم "الأقحوان"، ثم بيّن خاصيته الفارقة التي لا تشترك فيها سائر أنواع الأقحوان، وهي رائحته التي تحاكي نفاذة الكافور .بهذا الترتيب، يضع القارئ في البداية تحت مظلة جنس النبات المعروف، ثم يوجه انتباهه فورًا إلى العلامة الحسية الفريدة التي تميّز الكافورية عن غيرها، فيتمكن من التعرف عليها بسهولة ودون لبس.

مثال5:

(نمر) وهو «حيوان ملون الجلد فوق الكلب حجما، وجهه كالأسد وجثته إلى طول خفيف الحركة، شديد القوى، كثير الحياة حار يابس في الثّالثة لحمه يحلل الأرياح المزمنة وشحمه بادزهر للفالج والمفاصل والنّقرص والخدر ودمه يحلل الآثار ومن خواصه الهروب ممن تلطخ بمرارة الضّب »[2]. عرّف ابن حمدوش النّمر بأنّه حيوان ملون الجلد يفوق حجم الكلب، يتميّز بوجه يشبه وجه الأسد وجسم طويل خفيف الحركة، وذو قوةٍ ونشاطٍ كبيرين، مزاجه حارٌّ يابس في الدّرجة الثّالثة، ويظهر حسّه الحسيّ في أنّه يهرب إنْ تلطخ بمرارة الضّب .ويضيف أنّ لحمه محلل للأرياح المزمنة، وشحمه منبّذ للفالج وآلام المفاصل والنقرس والخدر، ودمه محلل للآثار .بهذا التعريف يربط ابن حمدوش بين التصنيفالحيواني (الجنس) والصّفات الشّكلية والسّلوكية والحسيّة(الفصل)، ليقدّم صورة متكاملة للنمر من حيث الشّكل والطّبائع والفائدة الطّبية.

من خلال التعريفات السّابقة لابن حمدوش نستنتج التّعريف المنطقي عند ابن حمادوش الذي تضمن نماذج كالحاشا، القنفذ، الكافورية، النمر، والدّلم، تبرز اعتماده على أسلوب الحدّ التام المنطقي،

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص347.

[2] – االمصدر نفسه، ص415.

حيث يحدّد الجنس العام ويُتبعُه بالفصل المميز لكل نبات أو حيوان.فالحاشا نُسبت إلى الزعتر وتميّزت برائحتها، والقنفذ عُرّف كحيوان شائك بخصائص مميزة، والكافورية كنبات يُعرف برائحة الكافور، والنمر كحيوان مفترس يتفرّد بشكله وسلوكه، أما الدّلم فشجرة ضخمة لها ورق شبيه بالبلوط وتُعرف بخاصية قتل الحشرات. يتّضح من ذلك أن ابن حمادوش يوظّف المنهج المنطقي لإبراز السمات الظاهرة والوظيفية، مما يُمكّن القارئ من التّعرّف على الكائنات بدقة ووضوح.

6-التّعريف المصطلحي: وهو تحديد معنى خاص للّفظ ضمن سياق علمي أو تخصّصي معيّن، وقد يختلف عن المعنى اللّغوي، يُستخدم لضبط المفاهيم بدقّة في الدّراسات والبحوث المتخصّصة. في مواضع كثيرة، عمد ابن حمدوش إلى استخدام التّعريف الاصطلاحي، حيث لا يكتفي ببيان الاسم أو الشكل، بل يحدّد المقصود من المصطلح كما يُستعمل في السياق الطبي أو العلاجي، موفّرًا بذلك معنى متخصصًا يُساعد القارئ على فهم دقيق للمواد والأعشاب ضمن استعمالها العملي ومن أمثلته:

مثال1:

(أطريلال)(أطليلال) « لفظة بربري معناها رجل الطّير في مصر معناها رجل الغراب حار يلبس في الرّابعة أو يبسة في الثّالثة يسكن أنواع الرياح أكلا ولو بلا عسل وويستأصل ثابت البلغم ويدر الفضلات ويفتح السّدد... بدله مثل معدنوس » [1]. اعتمد ابن حمدوش في تعريفه لمصطلح "أطريلال" أو "أطليلال" على أسلوب التعريف المصطلحي الموسّع، حيث مزج بين الأبعاد اللغوية والطبية والثقافية في تقديمه لهذا النبات أو المادة الطبيعية. استهل التعريف ببيان الأصل اللغوي للمصطلح، موضحًا أنه لفظ بربري (أمازيغي) يعني "رجل الطير"، بينما يُستعمل في مصر للدلالة على "رجل الغراب"، وهو ما يُشير إلى اختلاف المعاني وتعدد الدلالات حسب السياق الجغرافي والثقافي، وهو عنصر مهم في فهم المصطلحات الشعبية والمتداولة في الطب التقليدي. بعد ذلك، انتقل إلى الخصائص الفيزيولوجية والطبية

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص50

لهذا العنصر، مبينًا أنه يُصنّف ضمن المواد "الحارة في الدرجة الرابعة" أو "اليابسة في الدرجة الثالثة"، وهي مصطلحات تنتمي إلى نظام التصنيف القديم في الطب اليوناني والعربي، حيث تُقسّم المواد إلى أربع درجات من الحرارة والبرودة والرّطوبة واليبوسة. وبهذا التوصيف، يُبيّن ابن حمدوش التأثير القوي لهذا النبات على توازن الجسم وطاقاته الداخلية. ثمّ يوضح استخداماته العلاجية، حيث أشار إلى أن "أطريلال" يهدّئ اضطرابات الرياح (أي الانتفاخات)، ويُستخدم كمُليّن ومدرّ للفضلات، ويُساعد على إزالة البلغم المتراكم، ويفتح السُدد التي قد تعيق وظائف الأعضاء، وكل ذلك حتى عند تناوله دون إضافات مثل العسل، ما يدل على فعاليته العالية. وختم التعريف بذكر بديل وظيفي له وهو "المعدنوس" (البقدونس(، ليساعد القارئ على تقريب الصّورة وفهم الأثر العلاجي للمادة من خلال مقارنة مع عنصر معروف وشائع.

مثال2:

⬅ **(باذرنجويه)** «وبالبربرية تيزيزويت هو حب التّرنجان حار يابس في الثّانية، هو مفرج الأحزان ويقوي القلب بدله قشور أترج ثلاثين وزنه وثلث وزنه أبرسيم وشربته إلى مثقالين »[1]. لقد اعتمد ابن حمدوش أسلوب التعريف المصطلحي في تقديمه لنبات "باذرنجويه"، وهو أسلوب. وقد بدأ بتحديد اسم النبات في لغتين، فذكر اسمه في البربرية "تيزيزويت"، ثم أتبعه باسمه المتداول في اللغة العربية "حبّ الترنجان"، وهو ما يعكس اهتمامه بتوثيق المعارف المحلية وربطها بالسياقات اللغوية المتنوعة.

بعد تحديد الاسم، انتقل ابن حمدوش إلى وصف الخصائص الطبيعية للنبات، وبيّنه بأنه حار يابس في الدرجة الثانية، وهو تصنيف مأخوذ من الطب اليوناني–العربي القديم، الذي يُقسّم المواد الطبيعية حسب تأثيرها على توازن الأخلاط في الجسم (الدم، البلغم، الصفراء، السوداء). ويعني هذا التصنيف أن النبات له تأثير معتدل، لا يسبب ضررًا عند الاستخدام، بل يُساعد في تعديل المزاج والوظائف الجسدية بلطف.

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص60.

ثم أبرز الفوائد العلاجية للنبات، مشيرًا إلى أنه يُفرّج الأحزان، أي يُستخدم لتحسين الحالة النفسية والتخفيف من القلق والهموم، كما أنه مقوٍ للقلب، ما يشير إلى فائدته في تنشيط الدورة الدموية وتقوية وظائف القلب والطاقة الحيوية. هذه الاستخدامات تُبرز مكانة "باذرنجويه" في الطب النفسي والجسدي التقليدي. وختم ابن حمدوش تعريفه بذكر بديل علاجي لهذا النبات، في حال عدم توفره، حيث أوصى بتركيب يتكوّن من قشور الأترج بوزن ثلاثين جزءًا، مع ثلث الوزن من نبات "الأبرسيم"، وتُشرب هذه التركيبة بجرعة لا تتجاوز مثقالين، وهو ما يُظهر دقته في تحديد المقادير والجرعات، بما يتماشى مع مبادئ التوازن والاعتدال في الطب التقليدي.

مثال3:

(جعدة) «هكذا تُعرف عندنا وهي ثلاثة أنواع، ويقال للنوع الجبلي منها: سرقسطة وللنوع الثّاني مسك الجان وهي الشّندفورة وللنوع الثالث الحرانية وكلها حارة يابسة في الثّانية ... وهي أجزاء من التّرياق وتستعمل للديدان... ومثلها من قشر عيدان الرّمان الرطب» [1]. يبدأ ابن حمدوش بتحديد الاسم المتداول لهذا النّبات بقوله" :هكذا تُعرف عندنا"، ما يُشير إلى طابع المعرفة المحلية الشفوية .ثم يُفصّل الأصناف الثلاثة التي تندرج تحت اسم "جعدة"، مبرزًا التنوّع في الأنواع واختلاف التسميات بحسب الموطن أو الشكل. فالنوع الأول يُعرف بـ"سرقسطة"، وهو النوع الجبلي. والنوع الثاني يُسمّى "مسك الجان"، والمعروف أيضًا بـ"الشندفورة"، وهو اسم آخر له في بعض المناطق. أما النوع الثالث فهو "الحرّانية ."هذا التنوع يدل على اتساع تداول النبات واختلاف تسمياته باختلاف البيئات الجغرافية. بعد تصنيف الأنواع، انتقل ابن حمدوش إلى تحديد الطبيعة الطبية للنبات، حيث يذكر أن جميع أنواع الجعدة "حارة يابسة في الثانية"، أي أنها تؤثر على الجسم بقدر معتدل من الحرارة واليبوسة، وفق مقياس الطب التقليدي الذي يُصنّف الأعشاب حسب تأثيرها الحراري والرّطوبة على الأخلاط. أمّا من حيث الاستخدامات العلاجية، فيشير

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص112

إلى أن "الجعدة" تُعدّ من مكونات الترياق، وهو دواء مركّب يُستعمل لمقاومة السموم والأوبئة، ما يدل على أهمية النبات في التداوي العام، إضافة إلى أنه يُستخدم لطرد الديدان، وهو ما يجعل له دورًا في علاج أمراض الجهاز الهضمي. وفي نهاية تعريفه، يذكر ابن حمدوش بديلًا علاجيًا يُعادل أثر الجعدة، وهو قشر عيدان الرمان الرطب، ما يُظهر اهتمامه بتقديم حلول بديلة تُناسب الحالات التي يتعذّر فيها العثور على المادة الأصلية، مع مراعاة الفعالية.

مثال4:

(حماخم) هو «الحبق العريض البستاني نافع لأصحاب البلغم يفتح السّدة العارضة في الدّماغ والرّأس والبلغم والزّكام الرّطب شمّا وضمادا بدله فوندنج»[1]. في تعريفه لنبات "حماخم"، استخدم ابن حمدوش الأسلوب المصطلحي الذي يجمع بين التسمية الشعبية، الخصائص العلاجية، وطرق الاستعمال، مما يعكس طابعه الموسوعي الدقيق في توثيق النباتات الطبية. فقد بدأ بتحديد المقصود من "حماخم"، موضحًا أنّه يُطلق على "الحبق العريض البستاني"، وهو نوع من الريحان يتميز بأوراقه العريضة واستعماله في الحدائق. بعد تحديد الاسم، انتقل إلى إبراز الفوائد الطبية لهذا النبات، مبينًا أنه نافع خصوصًا لأصحاب البلغم، حيث يُستخدم لتفتيح الانسدادات التي قد تصيب الدماغ والرأس، ويساعد في علاج الزكام الرطب وما يصاحبه من احتقان أو امتلاء مخاطي. ويُستعمل "حماخم" وفق طريقتين أساسيتين: إمّا شمًّا للاستفادة من رائحته وتأثيرها على المجاري التنفسية، أو ضمادًا يوضع خارجيًا على مواضع الألم أو الاحتقان. وفي حال عدم توفر النبات، أشار ابن حمدوش إلى "فوندنج "كبديل له، ما يدل على حرصه على توفير تعويض علاجي بنفس الفعالية. وبهذا الأسلوب، يظهر تعريف "حماخم" عند ابن حمدوش كنموذج يجمع بين المعرفة المحلية، التصنيف النباتي، الاستخدامات العلاجية، والبدائل الممكنة.

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص383

مثال5:

- **(محروث)** «هو أصل الأنجدان الذي هو شجرة الحلتيت حار يابس في الثّالثة ويُسمى ماغودريس هو دون الحلتيت في القوة بدله الحلتيت» [1]. في تعريفه لنبات "محروث"، اعتمد أيضا ابن حمدوش الأسلوب المصطلحي، مبيّنًا أنّه أصل الأنجدان المعروف باسم شجرة الحلتيت .وذكر أن له اسمًا آخر هو "ماغودريس"، مما يعكس تعدد تسمياته بحسب البيئة. وصف طبيعته بأنه حار يابس في الدرجة الثالثة، أي أنه شديد التأثير ويُستعمل في علاج البلغم والرطوبات. قارن قوّته بـ"الحلتيت"، مبيّنًا أنه أقل منه في الفعالية، لكنه يُعدّ قريبًا منه في التأثير. وأشار في النهاية إلى أن الحلتيت يُعدّ بديلًا علاجيا له. يبرز هذا التعريف دقة ابن حمدوش في الجمع بين التسمية، الطبيعة، والوظيفة العلاجية.

- من خلال النماذج التي قدمها ابن حمدوش في تعريف النباتات الطبية (مثل الجعدة، باذرنجويه، حماخم، محروث)، نستنتج اعتماده الواضح على أسلوب التعريف المصطلحي .هذا الأسلوب المنهجي يقوم على توضيح المصطلح من جوانب متعددة تشمل :التسمية، حيث يبدأ غالبًا بذكر الاسم المحلي للنبات، ثم يتبعه بالأسماء الأخرى المتداولة (بالعربية أو البربرية)، مما يُبرز حرصه على التوثيق اللغوي والتعدد الثقافي. كما يحدد الطبيعة الطبية للنبات حسب تصنيف الطب التقليدي (مثلاً: حار يابس في الثانية أو الثالثة)، وهو ما يساعد على فهم تأثيره على توازن الأخلاط في الجسم. ويُوضح بدقة الفوائد العلاجية والمجالات التي يستخدم فيها النبات، سواء في علاج الأمراض الجسدية أو النفسية (مثل طرد البلغم، تقوية القلب، تفريج الأحزان). كذلك، يُشير إلى طرق الاستعمال المختلفة للنبات (شمًا، ضمادًا، شربًا)، ما يعكس الطابع التطبيقي العملي لهذه المعرفة. وأخيرًا، غالبًا ما يختم التعريف بذكر البدائل، وهو نبات بديل يؤدي نفس الوظيفة العلاجية، مما يدل على إلمامه الواسع بالمواد المشابهة وسعيه لتقديم

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص389.

حلول في حال ندرة الأصل. هذا التعريف المصطلحي عند ابن حمدوش ليس مجرد شرح لغوي، بل هو بناء موسوعي يجمع بين اللغة، الطب، التجربة، والممارسة الشعبية، مما يجعله مرجعًا مهمًا في التراث الطبي المغاربي

7-التّعريف الموسوعي: يعد التّعريف الموسوعي أحد أبرز أشكال التّعريفات التي اعتمدها بن حمدوش في معجمه كشف الرّموز، بحيث يُقدم المادة أو النّبتة من خلال وصف موسوعي شامل يدمج بين الاسم والخصائص والمنافع. إذ يهدف هذا النّوع من التّعريف إلى إحاطة القارئ بجميع أبعاد المادة الموصوفة، كمّا يتجاوز هذا النّوع التعريف اللّغوي والاصطلاحي. ففي مواضع كثيرة من الكتاب لا يكتفي بن حمدوش بذكر تعريف مختصر بل يعطي تعريف شامل ومن أمثلة ذلك:

مثال 1:

⬅ (أتروج) « وهو الأترنج والطرنج وهو مركب القوى... يضرّ المعدة ويصلحه السّكنجبين... يُزيل الخفقان والسّدد... ترياق للسّموم بالشّراب»[1]. فهنا اِبن حمدوش لم يكتفِ بتعريف (أتروج) أنّه هو الأترنج، بل أضاف في تعريفه شرح موسوعي له، إذ لم يتطرّق إلى تقديم هويّته فقط بل شمل أثارها الصحيّة والأمراض الّتي تنتج عند الإفراط في تناولها ليليها بذكر سُبل التّداوي بها.

وفي مثال آخر عرّف:

⬅ (جنطيانا) وتُسمى عند النّصارى إذ يقولون «جنسيانا أمّا بالطليانية والأصح بالسّبنيولية بشلشكة وهي عروق مُرة، وموضع قطعها محفر كزوج المفعل، وهي مُرة الطّعم ... ويقال جنطايا... يفتح سدد الكبد والطّحال وينفع من وجعها وبردها وأورامها.... تجبر الكسر... تدفع ضرر السّموم... وهي تضر الرّئة ويصلحها أسقولوندريون، وشربتها إلى درهم وبدلها مثلها أسارون ونصفها قر أصل الكبار أو القشط

[1]- عبد الرّزاق محمّد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 14.

والزّراوند»[1]. عمدّ ابن حمّادوش في كتابه "كشف الرّموز" إلى تقديم تعريف موسوعي دقيق لعشبة *الجنطيانا*، مستندًا إلى منهج علمي يجمع نسبها في اختلاف تسمياتها والوصف النّباتي، والتّحليل البيئي، والبيان الطّبي. فقد افتتح عرضه بذكر اسم النّبتة العربي، موضحًا أصل تسميتها عند النصارى اذ يطلقون عليها اسم جنسيانا كما تُسمى أيضا بشلشكة عند السّبنيوليون وانتماءها إلى فصيلة نباتية معروفة، ولم يقتصر على الجانب الاسمي، بل قدّم وصفًا تفصيليًا لبنية النبات، من حيث شكل أوراقه، وطبيعة جذوره، ولون أزهاره، وارتفاعه عندما قال وموضع قطعها محفر كزوج المفعل أي أنَّ موقع قطع هذه العشبة غائر قليلاً ومحفور الشّكل ولا يكون مستويا، مما يُعين القارئ على التعرّف عليه في الطبيعة بدقة. ثم انتقل إلى تصنيفها من حيث الطبع، فوصفها بأنها ذات مزاج بارد يابس، وهو ما ينسجم مع تأثيراتها في الجسم البشري. وقد أشار إلى فوائدها الطبية العديدة، مبينًا أنّها تجبر الكسر تقوّي الكبد، وتساعد في تصريف الصفراء، وتُستعمل في تهدئة بعض الالتهابات الداخلية، مما يجعلها من الأعشاب المهمة في الطب التقليدي. كما فصّل طرق تحضيرها واستعمالها، ذاكرا أنّ الجذر يُستخدم غالبًا في صورة مغلي أو منقوع، ويمكن تحليته بالعسل لتخفيف مرارته. ولم يُغفل ابن حمّادوش التحذير من بعض أضرارها المحتملة عند سوء الاستخدام، إذ ذكر أنّها تضر الرّئة مصاحبة مع كيفيّة التّداوي منها. ومن خلال هذا العرض المتكامل، يتضح أنّ تعريفه للجنطيانا لا يقتصر على الجانب الوصفي، بل يجمع بين العلم والتجربة، ليشكّل نموذجًا للتعامل الموسوعي مع الأعشاب في التراث الطبي.

مثال 3:

⬅ **(فجل)** عرفه أنّه هو «المشتهى حار يابس في الثانية وفيه حرارة ظاهرة يفتح سدد الكبد ويُغمي ويعين على الهضم ويعسر هضمه، وأكله يولد القمل جيد لوجع المفاصل واليرقان... نهش الأفاعي... إذا وُضع قشره أو مائه على العقرب ماتت... إذا اكتحل بمائه جلا الغشاوة من العين كله وأكله يفعل ذلك

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 121.

أيضا ... وأكله على الريق يذهب بالبحح ويصفي الصّوت ... ورقه شبيه بورق الخردل البريّ... إلخ»[1]

في هذا التّعريف أيضا يكتفِ بذكر الاسم، بل قدّمه في إطار تصنيفي دقيق يُراعي انتماءه إلى النباتات ذات التأثير القوي على الجهاز الهضمي، في مدخل تعريفه للفجل، يبدأ ابن حمّادوش بذكر الاسم بالعربية وتحديد نسبته النباتيّة إذ يُعرف أيضا بالمُشتهى مشيرًا بعدها إلى طبيعته من حيث الحرارة والرطوبة، حيث اعتبره ذا طبع حارّ رطب قوّيّ التّأثير، ما يؤهّله لتنشيط الهضم وتوسيع الشّهية. ويبين بعد هذا التّصنيف وظائفه العلاجية؛ إذ يُعدّ الفجل مهدّئاً للبلغم، ومخفِّفاً للانتفاخات المعوية. كما يذكر أنّه يستعمل لعلاج السّموم النّاجمة عن لدغ الأفاعي أو العقرب، ويستعمل أيضا للتداوي من أمراض الكلى ويقول أيضا أنّ من يشربه على الرّيق دواء للبحح ويحسن الصّوت.

كمّا يُفصّل طرق تحضيره على نحو علمي: فيشير إلى أن أفضل طريقة هي تقطيع الجذر إلى شرائح، وغليه بالماء أو دَقِه والاكتحال به يُزيل الغشاوة من العين ويُذكر أن الفجل يُستعمل أحياناً بعدة طُرق.

كما أضاف في تعريفه للفجل أنّ ورقه شبيه بورق الخردل البري حتى تتجسد صورة تقربية في ذهن القارئ. بهذا الأسلوب، يجمع ابن حمّادوش بين المعرفة النباتية المتعمّقة من جهة، والممارسة الطبية التجريبية من جهة أخرى، ليصوغ تعريفاً موسوعياً للفجل يجمع بين الوصف، والطّب، والتحذير، والتحليل الوظيفي، بأسلوب علمي وشامل.

مثال 4:

⬅ **(ملح)** وهو« أصناف وكلها حارة يابسة في الثانية منه الأنداني والطبرزدي ومنه سبخي وهو ملح الطّعام، ومنه هندي أبيض كالزّجاج... ينفع الأورام البلغمية ضمادا به والإعياء ويمنع تنفط حرق النّار مع الزّيت والخل ... إذا خلط بدهن الورد والخل ومسح به البدن قرب النّار أو في الحمام وصبر حتر

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص 317.

يصرف سكن الحكة العارضة في سخم سطح البدن والرّطوبة الغليظة العفينة أبرأها،...وإذا خلط بعسل وخل وتحنك به نفع الخناق ويسكن ورم الضّلاع ... وإذا خلط في أوقية حامض وتمضمض به كل يوم مرتين أ وثلاثة ..فإن الرائحة الكريهة تذهب وتزول ويشد اللّثة ... وقوّة أكله مضر للدماغ مضعف للبصر ويصلحه السعتر وجميع الأملاح يبدل بعضها ببعض»[1]. يُعرّف ابن حمّادوش الملح تعريفًا دقيقًا يجمع بين صفاته الطبيعية ووظائفه الطبية. فهو يضعه في عداد المواد المعدنية التي تمتاز بطبع حار يابس، مما يجعل له تأثيرًا مباشرًا على توازن المزاج داخل الجسد، لا سيما في مجال الهضم وتصريف الفضلات. ويرى أن الملح يُعدّ من أقوى العقاقير في تصحيح مذاق الأدوية وضبط حرارة المعدة، حيث يعمل على تقويتها وتحفيز العصارات الهاضمة، مما يساعد على هضم الطعام بسرعة ومن دون اضطراب. وقد ركّز على دوره في تنقية الدّم وتفكيك البلغم، مشيرًا إلى فعاليته في تنظيف الجسم. كما يُبرز استعماله الخارجي، حيث يُعدّ من العلاجات المفيدة في القرح والالتهابات الجلدية إذا استُخدم في هيئة مرهم أو مضافًا إلى الماء في المغاطس والكمادات، لكونه يساهم في سحب الرّطوبات الزائدة وتقوية الجلد. أما من حيث طريقة الاستعمال، فقد نبّه ابن حمّادوش إلى أهمية الاعتدال في الجرعة، سواء أُخذ داخليًا ممزوجًا بالعسل أو الماء، أو استُخدم خارجيًا، موضحًا أن قوته لا تحتمل التّهاون أو الإكثار. وقد خصّص جانبًا مهمًا للتحذير من الإفراط في استخدامه، لا سيما لدى الأشخاص ذوي المزاج الحار أو المصابين بأمراض القلب أو ارتفاع الضغط، إذ إن الإفراط فيه قد يؤدي إلى الجفاف أو اضطرابات في توازن سوائل الجسم. وهكذا يتّضح أن تعريف ابن حمدوش للملح لا يقتصر على بيان خصائصه، بل يتضمّن توجيهًا علميًا متوازنًا يجمع بين الفائدة والتحذير، مستندًا إلى تجربة طبية متراكمة ومنهجية دقيقة في التعامل مع العقاقير الطّبيعية.

[1] – عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، 379.

مثال 5:

(هليلج) يُعرف أنّ «أنواعه خمسة منها الأملج وقد تقدم في حرف الألف وبليلج وقد تقدم أيضًا في حرف الباء وبقي هليلج الأصفر والأسود والكابلي كلها باردة يابسة في الأولى ...فالكابلي أفضلها يسهل البلغم... ومن أخذ حبة منزوعة النّواة ولاكها في فيه حتى تذوب وابتلعها وأدمن على ذلك لم يشب ومع ذلك يشد اللّثة ويقوي الأسنان وأمّا الأصفر فيسهل الصّفراء ... أمّا الأسود وهو الهندي يسهل المرة السّوداء ... إذا قليت قبضت ونفعت من الخفقان والتّوحش ووجع الطّحال وآلة الغذاء يبدل بعضه ببعض[1]». عرّف ابن حمدوش **الهليلج** ضمن موسوعته في العقاقير والأعشاب على نحو يجمع بين التصنيف النباتي، والخصائص المزاجية، والفوائد العلاجية، والأسلوب الأمثل للاستعمال، بما يعكس عمق النّظرة الطّبية. فقد وصف الهليلج بأنّه من العقاقير المشهورة في كتب الطب والصيدلة، وهو ثمرة شجرة ذات أنواع متعددة، لكل نوع خصائص تختلف في الشدة والاعتدال، وتؤدي وظائف علاجية متنوعة. وقد أبرز أنّ للهليلج طبعًا، وهو ما يجعله نافعًا خصوصا السوداء، التي ارتبطت بأمراض كثيرة في الفكر الطبي القديم، كمّا قسّم ابن حمّادوش أنواع الهليلج إلى أصناف، منها الكابلي والأصفر والأسود، وبيّن أن لكل منها طبعًا خاصًا: فالكابلي أكثر اعتدالًا بحيث قال أنّه أفضلها إذْ يُسهل البلغم والسُودا الرديئة صالح للمعدة، والآخران أشد قبضًا أو تسهيلًا بحسب الاستخدام. وقد أشار إلى أنّ الهليلج ليس مجرد ملين أو قابض، بل هو عقار منظّم للهضم، ومقوٍ للكبد والمعدة، وموازن لحركة الأمعاء، ما يجعله مفيدًا في معالجة الإمساك المزمن دون أن يُضعف المعدة، وهو ما يُميّزه عن غيره من المسهلات القوية. ولم يغفل ابن حمدوش عن ذكر أثر الهليلج في تقوية الأسنان واللّثة، ويحسن الوجه، ومفيدًا في حالات الصداع. وأشار إلى أن مسحوقه يُتناول مع مواد أخرى أو يُنقع ويُشرب، وقد يُضاف إليه العسل أو السكر أو ماء الورد لتلطيف مذاقه وتخفيف أثره القابض. أمّا من النّاحية التحذيرية، فقد بيّن ابن

[1]– عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ص418

حمدوش أن الهليلج، رغم منافعه العديدة، لا يُناسب جميع الأمزجة، لا سيما أصحاب الطبيعة الباردة أو الأجسام الضعيفة أو من يعانون من أمعاء مرهفة الحسّ، إذ قد يزيد من الجفاف أو يسبّب انقباضًا مؤلمًا إن استُخدم بجرعة مفرطة أو دون تعديل بعقاقير أخرى. وهكذا قدّم ابن حمّادوش للهليلج تعريفًا لا يقتصر على كونه نبتة طبية، بل عرضه كتركيب دوائي متكامل، تتداخل فيه عناصر الطّب والعقل والتجربة، ويدعو من خلاله إلى التّوازن والاعتدال في التداوي، وإلى فهم الخصائص الدقيقة للعقار قبل استعماله. تعريفه هذا يعكس غنى المدرسة الطبية الإسلامية في الجمع بين العلم والفطنة العملية في التعامل مع قوى الطبيعة.

ومن خلال النماذج التي اخترتها ضمن التّعريفات الموسوعية التي قدّمها ابن حمدوش للأعشاب والعقاقير كالهليلج، الفجل، الملح، الجنطيانا، والأتروج، يتّضح تركيزه على الجوانب العلاجية المرتبطة بطباع كل مادة وتأثيرها على الجسم، فقد عرّف الملح كمادة حارة يابسة نافعة للهضم وتنقية الدم، لكنه حذّر من الإفراط فيه. أمّا الهليلج، فعدّه عقارًا مزدوج التّأثير: قابضًا ومسهّلًا، ينفع في إزالة الأخلاط السوداء. وفي الفجل، أبرز دوره في تفتيت البلغم وتنشيط الكبد مع الحذر من أضراره المعدية. الجنطيانا وصفها بمنشطة للهضم، ذات طبع حار قوي، نافعة للطحال والمعدة. أمّا الأتروج، فكان مثالًا للنباتات الجامعة بين الغذاء والدواء، نافع للقلب وتنقية النفس. ويظهر من خلال كل هذه التّعريفات أنّ ابن حمّادوش لم يكتفِ بذكر الفوائد العامة، بل كان يُعنى بإبراز تفصيلات دقيقة إذْ اعتمد في كل تعريف على تحديد الطّبع، وطريقة الاستعمال، والجرعة، والتحذير من الاستعمال المفرط أو الخاطئ، مستندًا إلى خبرة علمية وصيدلانية دقيقة، مما يعكس منهجًا علميًا دقيقًا ومفصلا.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدّراسة؛ نجد أنفسنا أمام تجربة بحثيّة علميّة ثريّة، أسهمت في تعميق فهمنا لطبيعة المعجم المختص، ومكانته ضمن الحقول المعرفيّة واللّغويّة، وذلك من خلال تسليط الضوء على تقنيّات التّعريف المعجمي، دراسةً وتحليلا في معجم تراثي جزائري.

ولعلّ أهمّ ما يُمكن الخروج به كنتائج جزئيّة لهذا العمل ما يلي:

- أنّ المعجم المختص يختلف عن المعجم العام من حيث الهدف والمضمون والجمهور المستهدف، ويتميّز بتركيزه على مصطلحات حقل معرفي معيّن، ممّا يستدعي دقّة وصرامة في تقديم التّعريفات.
- يستخدِم اِبن حمدوش تقنيّات تعريفيّة وصفيّة تقليديّة تعتمد على الخبرة والملاحظة.
- يظهر الكتاب ملامح مبكّرة لمعجم مختص يجمع بين المعلومة اللّغويّة والمعلومة العلميّة.
- تتباين جودة التّعريفات بين الوضوح والدّقة في بعض المواضع، والغموض أو الطّابع الموسوعي في مواضع أخرى.
- أنّ المعجم المختص يحتلّ مكانة مركزيّة في ضبط المصطلحات وتداولها داخل الحقول المعرفيّة الدّقيقة، ويعكس مدى وعي المعجميّ بأهميّة التّحديد المفهومي في خدمة التّخصّص العلمي.
- أنّ هذا المعجم يُعدّ مرجعا تراثيّا مهمّا في تاريخ العلوم الطّبيعيّة في الجزائر، يبرز مساهمة العلماء المحليّين في مجالات التّصنيف والتّعريف والتّوثيق العلمي.
- إنّ اِبن حمدوش الجزائري لم يكن مجرّد ناقل للمعارف النّباتيّة والطبيّة، بل كان ذا رؤية تنظيميّة ومعجميّة واضحة، يظهر ذلك في اِختياره لألفاظه، وترتيبه لمادّته، وصياغته لتعريفاته.
- أنّ اِبن حمدوش اِستخدم لغة علميّة بسيطة، لكنّها دقيقة تجمع بين التّبليغ الوظيفي والوضوح، ما يُسهّل على المتلقّي غير المتخصّص فهم المصطلحات دون تفريطٍ في المعى العلمي.

- أنّ تحليل تقنيّات التعريف في هذا الكتاب يؤكّد أنّ الوظيفة المعجميّة لا تنفصل عن السّياق التّداولي، وأنّ المصطلح لا يعيش بمعزل عن الإِستعمال والعرف الثّقافي والطّبّي.

هذه النّتائج وإن بدت جزئيّة؛ فإنّها تُؤسّس لوعي جديد بأهميّة المعاجم المختصّة في التّراث العربي عامّة، والمغاربي خاصّة، كما تُعدّ مدخلا مهمّا نحو مزيد من الدّراسات المعجميّة التّطبيقيّة الّتي تُصنّف هذا الجانب المعرفي المهمّ.

حسبنا في الأخير أنّنا خُضنا تجربة بحثيّة، ألممنا ولو بجزءٍ بسيط فيها بعناصر هذا البحث المفتوح، والّذي أدلينا بدلونا في النّموذج الّذي عالجناه بتحليل مضامينه، واِستكشاف خصوصيّاته، وأنّ الجهد الّذي بُذل وإن كان متواضعا فقد فتح لنا آفاقا جديدة في النّظر إلى المعجم المختص، لا بوصفه مجرّد أداة لغويّة لحصر المصطلحات، بل كمرآة معرفيّة تعكس تداخل العلم واللّغة والثّقافة في آنٍ معا.

هذا وإن وُفّقنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا أو زللنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يبارك لنا في هذه المحاولة المتواضعة وأن يجعلها لَبِنةً تُضاف إلى صرح البحث العلمي، وأن تُسهم ولو بقدر يسير في إثراء الحقل المعجمي العربي، وتكون دعوة للباحثين لِاستكمال هذا الطّريق العلمي الواعد.

قائمة المراجع

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

1. أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ج3.
2. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصّحاح، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 1984.
3. عبد الرّزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996م.
4. علي بن محمد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، د ط، دار الفضيلة، مصر، د س.
5. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1972.
6. هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدّولي العربيّة للنّاطقين بها، ط1، المنتدى العربي التّركي، دط، 2021.

المراجع:

1. هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدّولي العربيّة للنّاطقين بها، ط1، المنتدى العربي التّركي، دط، 2021.
2. إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط1، دار الأحداث للطباعة والنشر، بيروت، 1990م.
3. إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993م.
4. اِبن الحويلي الأخضر ميدني، المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م.
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
6. أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ط6، كليّة دار العلوم، القاهرة، 1986.

7. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، مصر، د س.

8. أسامة الألفي، المعجم العربي الحديث بين الواقع والمأمول، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010.

9. إيميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بدايتها وتطوّرها، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1981.

10. البدراوي زهران، المعجم العربي تطوّر وتاريخ تطور وتاريخ فى ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين ، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2009م.

11. بكاري عبد القادر، عبد الرّزاق بن حمادوش والكتابة التّاريخية من خلال رحلته الموسوعة ب "لسان المقال في النّبأ عن النّسب والحسب والحال"، 2017، مجلد 7، ع26.

12. حسن إسماعيل، التّعريف وتبسيط العلوم، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2010م.

13. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط4، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ج1.

14. سناني سناني، التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية (معجم المصباح المنير أنمُوذجًا)، مجلة مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالمية، 2013، العدد السّادس.

15. عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، مصر، 1981.

16. عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، مصر.

17. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط2، جامعة الدّول العربية،1994.

18. علي بن محمد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، د ط، دار الفضيلة، مصر، د س.

19. فاطمة حيمورة، **منهجية التّأليف في المعجم المدرسي: ترتيب المداخل وأنواع التّعريف**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنّابة، 2016، المجلد 4، العدد 2.

20. لواء عبد الحسن عطيّة، المصاحبة المعجميّة المفهوم، والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللّساني، د ط، دار الكتب العلميّة، العراق، دس.

21. محمد بن رمضان، **الترتيب المعجمي في القاموس المدرسي**، مجلة الآداب واللّغات، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة، تلمسان (الجزائر)،2017، ع24.

22. محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1119 م.

23. محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ط1، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1991.

24. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث دط، دار المعرفة، مصر 2002

25. مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التّعريف في الدّرس اللّساني العربي الحديث، دط، دار الكتب العلمية، لبنان،1971.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: المعجم العربي: نشأته، أنواعه ومكوناته	
المبحث الأول: مفهوم المعجم	5
1. تعريف المعجم	5
2. تأليف المعاجم عند العرب	10
3. أنواع المعاجم	14
4. المعجم المختص وأنواعه	16
المبحث الثاني: مكونات المعجم	23
1. تعريف المدخل	23
2. تعريف الترتيب	23
3. مفهوم التعريف المعجمي	25
4. أنواع التعريف المعجمي	28
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لتقنيات التعريف الواردة في كشف الرموز	
المبحث الأول: تقنيات التعريف الواردة في المعجم	35
1–نشأته وتعليمه	35

2- نبذة عن معجم كشف الرّموز في شرح العقاقير والأعشاب:	37
المبحث الثاني: تقنيّات التّعريف الواردة في كتاب كشف الرموز	38
1- التّعريف الإِسمي	38
2- التّعريف بالتّشبيه	45
3- التّعريف بالمثال	48
4-التّعريف الوصفي	52
5 -التّعريف المنطقي	56
6-التّعريف المصطلحي	60
7-التّعريف الموسوعي	65
خاتمة	**72**
قائمة المراجع	**76**
فهرس المحتويات	**80**
الملاحق	**83**

الملاحق

الرّقم	العنوان
الملحق01	التعريف بالمرادف
الملحق 02	التّعريف بالكلمة
الملحق03	التعريف بالجملة
الملحق04	التعريف بالتّشبيه
الملحق05	التّعريف بالمثال

C'est la chaussetrape حسك le pois chiche de montagne حمص الجبل .

Note – Il s'agit ici du *tribulus terrestre*, qui porte le nom de chaussetrape concurremment avec une espèce du genre *Centaurea*. Le tribulus terrestris est une rutacée. Voyez le n°316. Daoud el-Antaki donne حمص الأمير pois chiche de l'émir, au lieu de حمص الجبل pois chiche de montagne.

(ابرة الراعي) هو ابرة الراهب يخلف أبراً بعد الزهر قيل: هو الشكاعي وقيل: الحمص.

(104) ابرة الراعي **Ibrât errâay** **GÉRANIUM**

C'est l'aiguille de moine ابرة الراهب. A la fleur succède une sorte d'aiguille. On donne aussi ce nom au *Chouka'a* شكاعي *(l'acanthé arabiké des Grecs)*.

Note – Le mot *Ibraterraay* veut dire aiguille de berger. On lit dans Ebn Beithar que ce nom est commun à plusieurs plantes, épineuses après la floraison.

(أكر البحر) هو أكر يقذفها البحر كالنارنج أو أكبر، وورق شجرها في قعر البحر كورق البرواق كأنها جمعت من لفيف، ورمادها يجلو الأسنان.

(105) أكر البحر **Oukar el bah'r** **PELOTTES DE MER**

Ce sont des pielottes rejetées par la mer, du volume d'une orange au plus. La feuille de la plante qui les produit ressemble à celle de l'asphodèle. Les pelottes sont composées d'un ramassis de fibres. Leurs cendres sont employées comme dentifrice.

Note – L'auteur a confondu deux choses. Le renflement de la conferva œgogropilla, et les boules composées des débris fibrillaires de la racine du zotera œgrogopila. Les boules marines sont les *piloe marinæ* des Latins.

(أقاير) هي شقائق النعمان.

(106) اقاير **Aquâïr** **ANÉMONE**

C'est le *Chaquaïq en noman* شقايق النعمان

Scanné avec CamScanner

Note – V. le n°177, à propos des deux paragraphes précédents.

(حلتيت) حار يابس في الثالثة هكذا يعرف عندنا قال: وفيه نوعان شديد النتن وقليل النتن وهو صمغ المحروث ينفع من شدخ العضو وأوجاع العصب مثل التمدد والفالج شرباً وإذا أكل حسن اللون وينفع من الصرع ويقوي الباءة وينفع من الأمراض الباطنة وينفع من الإسهال العتيق البارد، وحميات الربع ومن عضة الكلب ولسع العقرب وضر السموم شرباً وضماداً ومن وجع الطحال والاستسقاء بدله إنجدان وشربته مثقال وإذا شرب مثقال بشراب المصطكا عظم نفعه في الباءة.

(352) حلتيت	Hiltit	ASA FŒTIDA

Elle est chaude et sèche au troisième degré. C'et sous ce nom qu'elle est connue chez nous. On dit qu'il en est deux espèces: une très fétide et une autre qui l'est moins. C'est la gomme de *mahrouts* محروث. Elle est utile contre les contusions des muscles, les affections des nerfs, tels que la contracture, la paralysie, prise à l'intérieur, son usage embellit le teint. Elle est avantageuse contre l'épilepsie; aide au coït, sert dans les affections intestinales, contre le dévoiement chronique non phlegmasique, contre la fièvre quarte, la morsure des chiens enragés et la piqûre des scorpions, ainsi que contre les poisons, administrée tant à l'intérieur qu'à l'extérieur; on l'emploie aussi dans les affections de la rate et l'hydropisie. On la remplace par *l'andjoudan* (plante qui la fournit) et on la donne à la dose d'un mitsqual. Si on la prend à la dose d'un mitsqual avec du sirop de mastic, c'est un puissant aphrodisiaque.

Note – L'asa fœtida se dit encore *hentit* حنتيت. Nous avons déjà vu l'*andjoudan* au n°55, et c'est le nom sous lequel est connue en Arabe la plante qui fournit l'asa fœtida, plante de la famille des Ombellifères, appelée ferula asa fœtida. C'est ce que les anciens appelaient *silphion* en grec et *laserpetium* en latin. La graine portait en grec le nom de *haser*. Nous n'avons pas à discuter ici les diverses espèces odorante ou fétide, admises par les anciens. Nous dirons seulement que l'asa fœtida se trouve chez tous les droguistes indigènes de l'Algérie. Quant au mahrouts, c'est la racine de la plante. v. le n°538.

(حريسة) هو اللبينة.

Scanné avec CamScanner

1 - C'est la main de Sainte-Marie كف ستنا مريم. Quelques-uns disent que ce sont les racines jaunes عروق صفر et (le vitex ou) plante à cinq digitations. ذو الخمس أصابع . Cette substance est chaude au premier degré. D'aucuns la disent chaude et sèche au second. Elle est avantageuse contre les convulsions ou l'épilepsie جنون et les poisons. On la remplace par son poids de souchet. Sa dose est à deux mits-quals.

2 - C'est le *curcuma* الكركم *l'ouars* ورس il est chaud et sec au second degré.

Note – Les deux articles de notre auteur sont séparés par un article intermédiaire. Comme on le voit le nom de doigts jaunes s'applique à plusieurs plantes: la main de Marie, nom de la rose de Jéricho et du vitex, le curcuma, l'ouars. Daoud el-Antaki décrit les doigts jaunes comme une plante sablonneuse à fleurs purpurines, sophistiquée par l'hermodactyle dont elle se distingue par l'absence d'écailles (radicales). Quant au curcuma, Daoud ne le donne pas comme synonyme de doigts jaunes, mais il dit que dans son pays l'ouars porte le nom de curcuma. L'ouars est d'après Sprengel un *memecylon tinctorium*. Les doigts jaunes sont mentionnées par Avicenne et Ebn Beithar. C'est à ce dernier que Daoud a pris sa description. En Espagne, dit Ebn Beithar, les doigts jaunes portent le nom de main d'Aïcha et main de Marie. V. le n°431. Au lieu de *Santamarienna* il faudrait peut-être lire *Sitna* ستنا notre-dame.

(أصابع العذارى) من أنواع العنب الطويل وهو أصابع العروسة.

(33) أصابع العذارى — Assabi El Adara — RAISINS

Ce sont des espèces de raisins à graines allongées. On leur donne aussi le nom de doigts de la mariée.

Note – Ceci est emprunté à Ebn Beithar. Assabi el Adara signifie: *les doigts des vierges*.

(أبرسيم) وبالفارسي أبرشيم هو بلوط الحرير، حار يابس في الأولى، وأفضله الخام يمنع الخفقان وضعف المعدة أكلاً، وبدله وزنه ودعاء، وشربته من واحد إلى ثلاثة.

(34) أبرسيم - ابريسم — Ibrissam — COCCON

C'est le coccon de soie بلوط الحرير .Il est chaud et sec au premier

non que ses feuilles sont pareilles à celles du figuier, très vertes et découpées en cinq divisions. L'opopanax est chaud au troisième degré. Sa sécheresse ne va qu'au deuxième. Il est avantageux contre toutes les affections froides, surtout de nature pituitaire, comme la paralysie, le tic facial, les coliques. Il fait couler promptement les règles, et fait sortir l'embryon mort, pris à l'intérieur ou bien employé en suppositoire. On en injecte avantageusement dans les oreilles contre la surdité. Ebn Massouib dit qu'on le remplace par le suc de figuier et sa feuille. On le donne à la dose d'un demi-mitsqual.

Note – Djaouchir est un mot persan: *chir*, en persan, veut dire lait, Suc blanc. L'opopanax est une gomme-résine fournie par une espèce du genre pastinaca, portant le nom d'opopanax.

(جلنار) هو نوار الرمان ويقال: الرمان الذكر أي الذي يتساقط أحمر ولا ينعقد منه رمان بارد يابس في الثانية ينفع من نفث الدم شرباً ويقوي الأسنان المتحركة والدامية سنوناً ويرفع الإسهال وقروح الأمعاء ويدمل الجراحات والقروح العتيقة ولفظ الجلنار معرب عن كل نار فارسي أي زهر ونار أي رمان ويبدل الزهر من أقماعه ويبدل منه قشر رمان وشربته إلى درهمين.

جلنار (205) **Djoullanâr** **FLEURS DE GRENADIER**

Ce sont les fleurs du grenadier. On dit que ce sont celles du grenadier mâle, c'est-à-dire de celui dont les feuilles tombent rouges encore et ne donnent pas de fruit. Elles sont froides et sèches au second degré. Prises à l'intérieur elles sont utiles contre le crachement de sang. Employées comme dentifrice elles fortifient les dents ébranlées et les gencives saignantes. Elles guérissent le dévoiement et les ulcères intestinaux. Elles cicatrisent les plaies et les ulcères anciens. Le mot djoullanâr est une expression arabisée qui vient du persan *goûl nar* كل نار *Goûl* veut dire *fleur* et *nar grenade*. On remplace les fleurs par le fruit, et celui-ci par l'écorce de grenade. On les donne à la dose de deux drachmes.

Note – Les fleurs du grenadier sont connues en français sous le nom de balaustes. V. le grenadier au n°776.

(جبسين) هو الجبس ويقال له: الجص بارد في أول الثانية يابس في أول الرابعة إذا استعمل منه ضماداً ببياض البيض على الجبهة قطع الرعاف وإنفجار الدم حيث كان وإذا

Scanné avec CamScanner

(أتروج) هو الأترنج، والطرنج وهو مركب القوى، قشره حار في الأولى يابس في الثانية ولحمه رديء يضر المعدة ويصلحه السكنجبين، ورائحته تجلب الزكام، ويصلحه العود، ولحمه بارد رطب في الأولى، وحماضه بارد يابس في آخر الثانية، وبزره حار في الأولى رطب في الثانية، مفرح ينفع الرئيسة (أي الأعضاء الرئيسية وهي: القلب والدماغ والكبد والأنثيان)، ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة ويقوي المعدة وشربته إلى عشرة وبزره إلى ثلاثة، ترياق للسموم بالشراب.

CITRON	Outroudj	أتروج - اترج (6)

C'est le *throundj* الطرنج, ses propriétés sont complexes. Son écorce est chaude au premier degré et sèche au second; sa chair est froide et humide au premier degré. Sa partie acide est froide et sèche au commencement du second degré. Sa graine est chaude au premier et humide au second. Il est hilariant. Il convient aux viscères de premier ordre. Il calme les palpitations, est désobstruant et carminatif et fortifie l'estomac. On le donne jusqu'à dix drachmes, et sa graine jusqu'à trois; pris en potion, c'est un antidote contre les poisons.

Nous retrouverons la graine de citron au n°832. Le citron se dit vulgairement *Troundj* et *Quars*.

(أفثيوم) يوناني معناه دواء الجنون هو الزعتر لا يعرف عندنا إلا هذا الاسم: حار يابس في الثالثة وهو قريب الوصف من الحاشا، يسهل السوداء مطبوخاً أربعة دراهم بدله وزنه حشا ونصف وزنه وشربته من ثلاثة دراهم إلى ستة ومطبوخاً إلى عشرة.

EPITHYM	Afitsimoûn	افثيوم - افثيون (7)

Il n'est connu chez nous que sous ce nom. Il est chaud et sec au troisième degré. Sa forme se rapproche de celle du thym حاشا. Il évacue l'atrabile en décoction à la dose de quatre drachmes; on le remplace par son poids de thym. On le donne à la dose de trois à six drachmes et jusqu'à dix en décoction.

L'épithym n'est autre chose que la *cuscule*. Comme elle se trouve généralement sur le thym, on a souvent confondu les deux. Voyez le n°443.

(أسطوخوذس) يوناني معناه موقف الأرواح وهو الحلحال حار في الأولى يابس في

Scanné avec CamScanner